الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة المسيلة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الحقوق والعلوم السياسية

قسم: العلوم السياسية والعلاقات الدولية

رقم :.....

ميدان الحقـوق والعلوم السياسية

فرع: العلوم السياسية

تخصص: علاقات دولية

حرب غزة 2023 في الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي

مذكرة مقدمة لنيل شهادة الماستر أكاديمي تخصص علاقات دولية

إعداد الطالب

مرزوقي بلال

إشراف الأستاذ الدكتور

زروقة إسماعيل

لجنة المناقشة:

الاسم واللقب	الرتبة العلمية	المؤسسة الجامعية	الصفة
			رئيسا
زروقة إسماعيل			مشرفا ومقررا
			ممتحنا

السنة الجامعية:202

* ملحق بالقرار رقم ....1082.... المؤرخ في ..... 27 ديسمبر 2020 .....
الذي يحدد القواعد المتعلقة بالوقاية من السرقة العلمية ومكافحتها

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

مؤسسة التعليم العالي والبحث العلمي:

نموذج التصريح الشرفي
الخاص بالالتزام بقواعد النزاهة العلمية لإنجاز بحث

أنا الممضي أسفله،
السيد(ة): مرزوقي بلال الصفة: طالب، أستاذ، باحث طالب
الحامل(ة) لبطاقة التعريف الوطنية رقم: 108404689 والصادرة بتاريخ 2022/10/12
المسجل(ة) بكلية / معهد الحقوق والعلوم السياسية قسم العلوم السياسية
والمكلف(ة) بإنجاز أعمال بحث (مذكرة التخرج، مذكرة ماستر، مذكرة ماجستير، أطروحة دكتوراه).
عنوانها: حرب غزة 2023 في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي

أصرح بشرفي أني ألتزم بمراعاة المعايير العلمية والمنهجية ومعايير الأخلاقيات المهنية والنزاهة الأكاديمية المطلوبة في إنجاز البحث المذكور أعلاه .

التاريخ: 10 جوان 2024

توقيع المعني (ة)

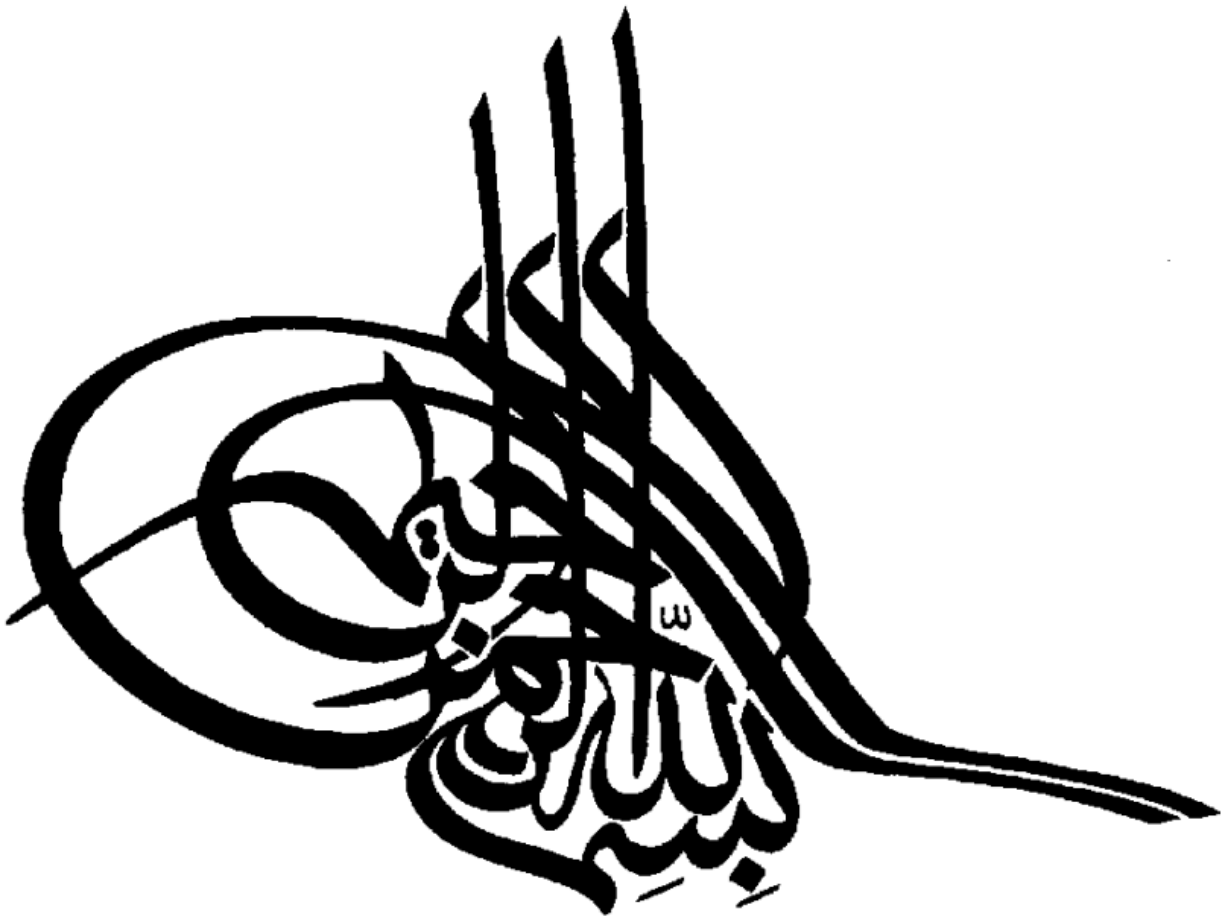
بسم الله الرحمن الرحيم

قال الله تعالى:

﴿ وَقَضَيْنَا إِلَى بَنِي إِسْرائيلَ فِي الْكِتَابِ لَتُفْسِدُنَّ فِي الْأَرْضِ مَرَّتَيْنِ وَلَتَعْلُنَّ عُلُوّاً كَبِيراً * فَإِذَا جَاءَ وَعْدُ أُولاهُمَا بَعَثْنَا عَلَيْكُمْ عِبَاداً لَنَا أُولِي بَأْسٍ شَدِيدٍ فَجَاسُوا خِلالَ الدِّيَارِ وَكَانَ وَعْداً مَفْعُولاً * ثُمَّ رَدَدْنَا لَكُمُ الْكَرَّةَ عَلَيْهِمْ وَأَمْدَدْنَاكُمْ بِأَمْوَالٍ وَبَنِينَ وَجَعَلْنَاكُمْ أَكْثَرَ نَفِيراً ﴾

(سورة الإسراء، الآيات 4-6)

شكر وتقدير

الحمد لله حمدا كثيرا حتى يبلغ الحمد منتهاه والصلاة والسلام
على اشرف مخلوق أناره الله بنوره واصطفاه
حبيبنا وقرة أعيننا محمد صلى الله عليه وسلم
أتقدم بالشكر لكل من ساعدنا على إنجاز هذا العمل المتواضع
ونخص بالذكر الأستاذ المشرف الدكتور **زروقة إسماعيل**
الذي لم يبخل علينا بنصائحه وتوجيهاته التي كانت لنا خير معين في هذه الدراسة.
وكما أتقدم بالشكر الجزيل للجنة المناقشة والتي سيكون لها دورا كبيرا في تقويم وتثمين هذه الدراسة.
ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني ومهما كانت نوعية المساعدة ودرجتها.

مرزوقي بلال

إهـــــــداء

إلـــــى من قال فيهما سبحانه وتعالي:

﴿ وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنْ الرَّحْمَةِ وقُلْ رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيراً ﴾

(سورة الإسراء، الآية 24)

❖ إلى أمـــــــي الحبيبة الغالية أطال الله في عمرها

❖ إلى أبي الغالي سندي في الحياة حفظه الله ورعاه

❖ إلى زوجي الحبيبة

❖ إلى أولادي قرة عيني

مرزوقي بلال

الملخص

حضيت حرب غزة 2023، أو ما أطلق عليه "طوفان الأقصى" في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، بأهمية قصوى في الوقت الحاضر، نظرا لمفاجأة هذه الحرب وسريتها بالنسبة لدول العالم الغربي والشرقي، والدول العربية، وحتى للفلسطينيين وبعض قادة حماس أنفسهم، إذ كشفت زيف القدرات التكنولوجية الغربية والإسرائيلية في التنبؤ، ومن ثم أعطت خصوصية جديدة في الفكر الاستراتيجي وجذبت الاهتمام الدولي الرسمي وغير الرسمي. وجاءت هذه الدراسة كمحاولة منا لاستكشاف طبيعة حرب غزة 2023 وتأثيرها على الساحة العالمية والعربية والكيان الإسرائيلي. ومن خلال هذه الدراسة حاولنا استكشاف طبيعة وخصوصيات الحروب اللامتماثلة، وتم من خلال هذه الدراسة الكشف عن الطريقة التي تم بها زرع الكيان الإسرائيلي في المنطقة العربية، وفي فلسطين بشكل خاص. تركز هذه الدراسة على استكشاف أسس الفكر الاستراتيجي وتغيراته سواء في الكيان الإسرائيلي أو حركة المقاومة الإسلامية حماس، ودور الدعاية والإعلام الدولي في هذه الحرب. وخلصت هذه الدراسة إلى أن حرب غزة أصبحت حربا وجودية للكيان الإسرائيلي وحلفائه في المنطقة العربية، وأن الإستراتيجية التي تبنتها حركة المقاومة الإسلامية حماس أظهرت تغيرات في الفكر الاستراتيجي العالمي والإسرائيلي.

كلمات المفتاحية: حرب غزة 2023، طوفان الأقصى، الدول العربية، الحروب اللامتماثلة، إسرائيلي، الفكر الاستراتيجي، حركة المقاومة الإسلامية حماس، حرب وجودية.

مقدمـــــة

مقدمة

منذ إعلان قيام دولة إسرائيل 1948 وضع قادة الدول العبرية محددات إستراتيجية لا يمكن لإسرائيل التخلي عنها إذا أرادت الاستمرار أو انتصارها على جيرانها، لخلق صورة رادعة في أذهانهم، تمنعهم من المبادرة الحربية بحيث تظل هذه الدول محصنة في محيطها كشرط أساسي لإقناع يهود العالم بالهجرة الآمنة إلى ارض الميعاد، ولم يترك قادة العدو مناسبة إلا وتحدثوا عن ضرورة جعل تفوق دولتهم على كل الأصعدة حقيقة غير قابلة للنقاش.

وقد نجح الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي بربط هذا الهدف بالمصالح الغربية في الشرق الأوسط الغني بالبترول الذي يشكل عصبية الطاقة العالمية.

ومن أهم تلك المحددات التفوق العسكري المطلق التقليدي والغير تقليدي، وبما أن إسرائيل تعاني من نقص فادح في العمق الاستراتيجي قامت بوضع الخطط العسكرية لنقل الحرب إلى ارض العدو من خلال الحرب الخاطفة التي تقضي على الجيش أو الجيوش التي تواجهها في الميدان.

وقد ساعدها على ذلك حلفها الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الأمريكية التي تقدم لها المساعدات العسكرية و التقنية للحفاظ على عنصر التفوق على جيوش دول الطوق. ولم تنس إسرائيل أهمية الاستفادة من الإعلام والدعاية لرسم صورتها في عيون الشعوب الغربية على أنها دولة مسالمة، وحديقة خضراء في محيط جافٍ وقاسي، فهي الضحية التي يراد القضاء عليها وتخاف أن تقع في براثن محيط يكره اليهود يريد رميهم في البحر. وهذا كله من أجل توفير الحماية السياسة والقانونية من كل محاسبة دولية، جراء ارتكابها جرائم بحق الأبرياء المدنيين.

إن الصراع الفلسطيني– الإسرائيلي من أطول وأعقد النزاعات عبر التاريخ، وقد شهد العالم العديد من الحروب والمواجهات على مر العقود، ومن بين تلك المواجهات ما نشهده منذ شهور فيما أطلق عليه **طوفان الأقصى أو حرب غزة أكتوبر 2023**، وحيث أن هذه الحرب وباعتبارها أحدث فصل في هذا الصراع المستمر، فقد جاءت محملة بتداعيات سياسية وعسكرية وإستراتيجية كبيرة، من خلال تأثيرها المباشر وغير المباشر على الفكر الاستراتيجي للكيان

الإسرائيلي وحلفائه، إذ نجدها قد بعثرت أوراق نظرية الأمن الإسرائيلي، مما جعل من الضروري إعادة النظر في الاستراتيجيات العسكرية والسياسية.

إن نوعية ودقة هذه الحرب جعلتنا نطرح العديد من التساؤلات حول الأسباب والدوافع الكامنة ورائها، وانعكاساتها على الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي وعلى الساحة العربية والعالمية.

أهمية الدراسة

تكمن أهمية الدراسة في أنها تتناول موضوعا حيويا ومعقدا يتمثل في حرب غزة أكتوبر 2023 في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، كونها جاءت متميزة عن غيرها من الحروب، بخصوصيتها المعقدة والمتشابكة والهادفة، ومأثرة على البيئة الإقليمية العربية والدولية حرب غزة اعتبرها الكيان الإسرائيلي حرب وجود. إن هذه الدراسة تتيح فهما عميقا للتكتيكات العسكرية والاستراتيجيات السياسية التي اتبعتها إسرائيل خلال هذه الحرب، مما يساعد في التعرف على التحولات في الفكر العسكري الإسرائيلي، فهي تقدم تحليلا مفصلا لأحدث مواجهة في هذا الصراع الطويل. مما يجعل دراستنا إسهاما للأدبيات الأكاديمية المتعلقة بالصراع الفلسطيني–الإسرائيلي.

أهداف الدراسة

1. تسليط الضوء على ماهية الحروب اللاتماثلية.
2. تسليط الضوء على الفكر الاستراتيجي لعملية طوفان الأقصى (حرب غزة أكتوبر 2023)، من خلال تتبع الأسباب والدوافع الكامنة وراءه.
3. تسليط الضوء على ردود فعل الكيان الإسرائيلي لعملية طوفان الأقصى والتكتيكات الإستراتيجية المنتهجة للحرب.
4. دراسة تأثير حرب غزة 2023 على الفواعل الخارجية (الولايات المتحدة الأمريكية) المؤيدة والداعمة للكيان الإسرائيلي.
5. التعرف على دور واثر الدعاية والإعلام العالمي على حرب غزة 2023؟

دوافع اختيار الموضوع

المبررات الموضوعية: وتتمثل في أن طوفان الأقصى أو حرب غزة (أكتوبر 2023) هي موضوع الساعة، قد فرض نفسه بقوة على جميع الأصعدة؛ سياسيا وعسكريا وإعلاميا وأكاديميا، إذ أصبح من صلب اهتمامات وتوجهات الساسة والعسكريين، وكذلك الإعلاميين والباحثين الأكاديميين.

المبررات الذاتية: إن القضية الفلسطينية بالنسبة لنا كمسلمين ليست قضية أرض وطين ومفاوضات سياسية، بل هي قضية عقيدة متجذرة، وهو ما جعلها تحوز السبق وبلا منازع على أولية اهتماماتنا.

إشكالية الدراسة

تعد حرب غزة 2023 من الحروب اللاتماثلية في طبيعتها وبيئتها وإشكالها وأهدافها، فجاءت نتيجة لتراجع وزن النضال العربي الفلسطيني لصالح التقدم المضطهد للمشروع الصهيوني في فلسطين والمنطقة، إلا أن فجائية حرب غزة 2023، أحدثت ردة فعل غربية غير مسبوق عليها خصوصا بعدما صرح بلينكن وزير خارجية الأمريكية عند زيارته لإسرائيل بقوله: " أنا اليوم يهودي". وهذا ما دفعنا إلى طرح عدة تساؤلات، وإلى تبني إشكالية البحث الرئيسية التالية: **ما هي انعكاسات حرب غزة 2023 على الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي؟**

ويمكن أن ينبثق من هذا التساؤل الرئيسي عدة تساؤلات فرعية أخرى، وهي:

- ما هي الحروب اللاتماثلية؟
- هل هناك أسباب والدوافع وراء الفكر الاستراتيجي لحرب غزة 2023؟
- كيف يمكن أن تؤثر هذه الحرب في المستقبل السياسي للفلسطينيين؟
- وهل عززت الحرب نجاعة فكرة المقاومة في الشارع الفلسطيني؟
- ما هو أثر حرب غزة 2023 على نظرية الردع الإسرائيلي؟
- ما هي ردود فعل الكيان الإسرائيلي لعملية طوفان الأقصى والتكتيكات الإستراتيجية المنتهجة للحرب؟

- هل أثرت حرب غزة 2023 على الفواعل الخارجية (الولايات المتحدة الأمريكية) المؤيدة والداعمة للكيان الإسرائيلي.
- ما دور واثر الدعاية والإعلام العالمي على حرب غزة 2023؟

الفرضيات

في ضوء التساؤلات السابقة، يمكن إدراج فرضيات البحث التالية:

- **الفرضية الرئيسية: هناك تأثير لحرب غزة 2023 على تغير الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي.**
- **الفرضيات الفرعية:**

- كلما طالت حرب غزة 2023 كلما أعطت مفهوما واضحا للحروب اللاتماثلية.
- كلما طالت حرب غزة 2023 كلما كشفت عن حقيقة الإنسانية للغرب.
- هناك عدة أسباب ودوافع وراء الفكر الاستراتيجي لحرب غزة 2023.
- كلما زادت مدة حرب غزة 2023 كلما فضحت إستراتيجية الردع الإسرائيلي.
- استحدثت حرب غزة 2023 تقنيات وتكتيكات عسكرية وإستراتيجية نوعية جديدة أثرت على نظرية الأمن الإسرائيلي.
- إن الدعاية والإعلام العالمي عزز وزاد من اتساع الدعم العالمي لغزة بصفة خاصة، ولفلسطين بصفة عامة.

الدراسات السابقة

تعد الحروب اللاتماثلية موضوعًا مهمًا في الدراسات الإستراتيجية والعسكرية، وقد تمت مناقشته وتحليله من زوايا متعددة في العديد من الدراسات الأكاديمية، فيما يلي بعض الدراسات المهمة التي تناولت تأثير الحروب اللاتماثلية في الفكر الاستراتيجي.

1- دراسة (Galtung Johan, 1972) حول نظرية الصراع والمعضلة الفلسطينية [1]

تناول هذا البحث خصوصية الحالة الإسرائيلية الفلسطينية المعروضة كحالة نموذجية لصراع غير متماثل هيكليا، والهدف هو توضيح لماذا؟، على الرغم من مراحل التفاوض العديدة التي مر بها هذا الصراع لم يؤدي أي منها إلى سلام مستدام، بل على العكس من ذلك؛ كانت كل المفاوضات تجلب مرحلة أخرى من المواجهة بين الطرفين.

2- دراسة (Bergman, R., 2010) إستراتيجية حماس في الحروب اللاتماثلية: دراسة حالة من حرب غزة[2]

ركزت هذه الدراسة على إستراتيجية حماس في استخدام الحروب اللاتماثلية ضد إسرائيل، مشيرة إلى أن حماس تعتمد على الأنفاق، والعمليات الانتحارية، والهجمات الصاروخية كأدوات رئيسية لمواجهة الجيش الإسرائيلي المتفوق تكنولوجيًا. وجدت الدراسة أن هذه الاستراتيجيات تحقق نجاحات محدودة لكنها تفرض تكاليف كبيرة على إسرائيل.

3- دراسة (Inbar, E., & Shamir, E., 2013) الصراع الفلسطيني- الإسرائيلي والحروب اللاتماثلية: تحليل استراتيجي[3]

تناولت الدراسة تأثير العمليات العسكرية الإسرائيلية ضد الفصائل الفلسطينية المسلحة، مؤكدة على التحديات التي تواجهها إسرائيل في محاربة جماعات غير تقليدية، تعتمد على تكتيكات حرب العصابات والهجمات الصاروخية، وأكدت الدراسة أن هذه الحروب تؤثر سلبًا على الاستقرار الداخلي والخارجي لإسرائيل.

تكشف الدراسات السابقة الذكر عن تعقيد الحروب اللاتماثلية في الصراع العربي الإسرائيلي، حيث يتعين على إسرائيل مواجهة تهديدات غير تقليدية من جماعات مسلحة تعتمد

[1] Galtung Johan, **Conflict Theory and The Palestine Problem, journal of Palestine Studies**, Vol 2, No. 1, (Autumn, 1972), P. 34- 63.

[2] Bergman, R., **Hamas Strategy in Asymmetric Warfare: A Case Study of the Gaza War**. Middle East Journal, 64(1), 2010, P. 45-58.

[3] Inbar, E., & Shamir, E. **The Palestinian-Israeli Conflict and Asymmetric Warfare: A Strategic Analysis**, Strategic Studies Quarterly, 7(2) ,2013, P. 65-87.

على تكتيكات حرب العصابات والتكنولوجيا البسيطة. وتبرز هذه الدراسات الحاجة إلى استراتيجيات مرنة ومبتكرة لتحسين الأداء العسكري والسياسي، مع التركيز على التكنولوجيا المتقدمة والاستخبارات لتقليل التكاليف البشرية والمادية.

المناهج المتبعة

لغرض دراسة الموضوع، والإجابة على التساؤلات المطروحة اعتمدنا على المناهج البحثية التالية:

- **المنهج الوصفي:** لما يقتضيه البحث من وصف لظاهرة الحروب سواء اللاتماثلية أو الثقافية.
- **المنهج التاريخي:** الذي يتماشى مع طبيعة الموضوع من خلال التطرق لأهم الوقائع والأحداث.
- **المنهج المقارن:** من خلال مقارنتنا بين الحروب اللاتماثلية والتماثلية

صعوبة الدراسة

من الصعوبات التي واجهتنا في إعداد هذا البحث هو سيرورة الأحداث المتسمة على الدوام بالتغيير والتبدل، وبالتالي صعوبة الإلمام بكل تفاصيلها.

الفصل الأول

الحروب اللاتماثلية في الصراع العربي – الإسرائيلي

تمهيد

ليس هناك على مستوى العالم صراع معقد كما هو حال في الصراع العربي الإسرائيلي، الذي هو من أطول الصراعات في عصرنا الحاضر، وأكثرها تشابكا في تعقيداته خصوصا مع التدخلات الخارجية الدولية وارتباطه بقضيتي الأمن والسلم الدوليين.

إن طبيعة هذه حروب ليست حروب حدود أو حروب اختلاف على النفوذ، إنما هي حروب على الوجود بكل ما تحمله الكلمة من معنى، وخصوصية القضية الفلسطينية في تحولها من حرب عربية إسرائيلية إلى حرب فلسطينية إسرائيلية إلى حرب فصائل فلسطينية إسرائيلية إلى حرب غزة مع إسرائيل، وربما مستقبلا إلى حرب أحياء وبيوت فلسطينية ضد كيان إسرائيلي. فأصبحت تعرف بما يسمى الحروب اللاتماثلية.

وهو ما سنتطرق له في هذا الفصل وفق المباحث التالية:

المبحث الأول: الحروب اللاتماثلية في ميزان الإستراتيجية.

المبحث الثاني: خصائص الحروب اللاتماثلية ويميزها عن الحروب التماثلية.

المبحث الثالث: نماذج الحروب اللاتماثلية في الفكر الاستراتيجي.

المبحث الأول: الحروب اللاتماثلية في ميزان الإستراتيجية

لكل ظاهرة إطارها المفاهيمي الذي يوضح توجه مختلف الدارسين نحو مختلف متغيرات الدراسة، وظاهرة الحروب اللاتماثلية تعد من المفاهيم التي لها عدة تعاريف وتوجهات يمكن توضيحها من خلال المطلب التالي.

المطلب الأول: مفهوم الحروب اللاتماثلية

تعتبر الحروب اللاتماثلية قديمة قدم التاريخ، لكن بدأ الاهتمام بها في الدوائر الحكومية الغربية الأمريكية خاصة بعد تفكك الاتحاد السوفياتي، في هذا المطلب سنعرج على مختلف التعاريف المرتبطة بهذا المفهوم.

تعريف الحروب اللاتماثلية: إن مفهوم الحرب الغير المتماثلة موجودة منذ فجر التاريخ، بحيث أن يستخدم أحد الجانبين التضاريس أو بعض المواد الملموسة الأخرى لصالحه.

لا يوجد تعريف موحد للحروب اللاتماثلية كغيره من المفاهيم الأخرى الواسعة كالإرهاب، ومع ذلك فهناك فهم مشترك للظاهرة في تعرفها.

فالحروب اللاتماثلية هي شكل من أشكال الحروب، يستخدم فيها المقاتلون أدوات أو استراتيجيات متباينة ومتناقضة لمعايير التوازن السائدة، وتتميز بانعدام مسرح عمليات محدد، كما يستخدم كل فرق فيها خططا وأسلحة غير متماثلة وغير متوقعة.

ويعرفها **وليام كوهن william cohen** في أنها: " التحايل في كل نقاط القوة الأمريكية أو تقويضها، مع استغلال نقاط ضعفها باستخدام أساليب تختلف بشكل كبير عن طريقة العمليات المعتادة".[1]

[1] زعتر فايزة، **الحروب اللاتماثلية استراتيجيات وتكتيكات القتال المستحدثة في عالم ما بعد الحرب الباردة**، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 7، العدد 01، 2022، ص232–250، متاحة على الموقع:
http://dspace.univ-batna.dz/xmlui/handle/123456789/4276

وعرفها قائد ثورة **"الزباتا" مركوس** بالمكسيك، ونشر ذلك في صحيفة " لوموند ديبلوتيك" الفرنسية في عددها الصادر 1997، وقد جاء في مقاله الموسوم بعنوان: "الحرب العالمية الرابعة قد انطلقت"، وكان يقصد من استخدام مفهوم الحرب العالمية الرابعة أن يبين بأن الحرب الباردة هي الحرب العالمية الثالثة، والتي انتهت عمليا بهزيمة المعسكر الاشتراكي وانهيار الاتحاد السوفياتي، وهو القول الذي ردده المحافظون بالجديد، غير أن ماركوس أراد أن يبين أن الحرب العالمية الرابعة هي الحرب التي تخوضها النزعة النيو (الليبرالية المتوحشة)، ضد شعوب ومصالح دول العالم الثالث، في حين اعتبر المحافظون الجدد وإدارة بوش الابن أن الحرب العالمية الرابعة ليست سوى الحرب التي تخوضها أمريكا ضد الإرهاب العالمي.[1]

حكيم نظرية الحرب **صن تزو** يقول في عمله الضخم في الحرب التي كتبت منذ أكثر من 1500 عام: "تستند كل حرب على الخداع، حيث عن مواجهة العدو ينبغي للمرء أن يقدم الطعم للعدو لإغرائه التظاهر بالفوضى وضربه، وعندما يكون مركزا ومستعدا وقويا تجنبه".

عرفها أشد المدافعين عن "النهج غير مباشر" **بي إنش ليدل هارت** بأن: "الإستراتيجية الأكثر حكمة هي تجنب قوة العدو والبحث في ضعفه".

في حين رأى **كارل فون كلاوزفيتز:** "أن الحرب لا يجب أن تتشابك مع السياسة بل يجب أن تكون خاضعة للسياسة وشأنها فقط تحقيق أهداف السياسة".

ونجد **تي إيت لدرانس** المعروف باسم **"لورانس الحرب"**، والذي يعتبر من أوائل العسكريين الذين كتبوا عن مفهوم الحرب الغير تقليدية، من كتابه أعمدة الحكمة السبعة، أنه عرفها فقال: "عند القتال في بيئة غير متماثلة، فإن الأهداف طويلة المدى تدخل في اللعب، يتم تحقيق التقدم غير الملموس من خلال الطريقة التي يتم فيها خوض الحرب، وهذا التقدم الغير ملموس يفوت التقدم العسكري التقليدي بالجملة".[2]

---

[1] نور عماد تركي، **الحروب اللاتماثلية ونظرية الأمن الإسرائيلي**، المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 24 مارس 2014، متاحة على الموقع: https://www.europarabct.com/?p.

[2] David L. Buffaloe, **The Land Warfare Papers: A National Security Affairs Paper**, Published on Occasion by THE INSTITUTE OF LAND WARFARE ,No. 58, SEPTEMBER 2006.

المطلب الثاني: تاريخ الحروب اللاتماثلية

يعود أول استخدام لمصطلح الحروب اللاتماثلية إلى جانفي 1975، عندما نشر اندرو جونيور ماك **Andrew juniore Mack** مقابلة بعنوان: "لماذا تخسر الدول الكبرى الحروب الصغيرة؟ **(why big Nation lose small war?)**، حيث أشار إلى اللاتماثل على أنه تباين كبير في القوة بين أطراف النزاع كعدد الجيش، وقوته وتسليحه.

وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي تأكدت مقال Mack، مما أصبح الاهتمام باللاتماثل ضروري في أوساط الأكاديميين الأمريكيين.

فبعد نهاية الحرب البادرة وتفكك الاتحاد السوفياتي، وما نجم عنه من حدوث تغييرات في طبيعة الحروب، حيث كانت الحروب بين الدول ذات أبعاد جيو سياسية واقتصادية، بينما أصبح هدف الحرب اللاتماثلية ليس إلحاق الهزيمة بالطرف الآخر.

وكان أول ذكر لمصطلح الحروب اللاتماثلية في الدوائر الحكومية عام 1997، ومنذ ذلك الوقت خصصت جامعة الدفاع الوطني للتهديدات اللاتماثلية، ويعتبر تقرير مراجعة الدفاع الرباعي (QDR) لعام 2006 أحدث وثيقة رسمية تتبنى المفاهيم اللاتماثلية، حيث تشمل: " العمليات اللاتماثلية، والتهديدات اللاتماثلية، والتحديات اللاتماثلية، والقدرات العسكرية اللاتماثلية، والتكتيكات اللاتماثلية، والمقاربات اللاتماثلية، والحرب اللاتماثلية".[1]

ونجد الصينيون يطلقون على نمط الحرب اللاتماثلية إسم "الحرب الغير مقيدة"، وهناك كتاب وصفه ضباط صينيون يحمل ذات العنوان، تضمن عملية إرشادات للرئيس الصربي سلوبودان ميلوزوفيتش حول كيفية مواجهة لقوات الناتو، دعوه فيه إلى مواجهة عمليات الناتو بأسلوب الاقتراب غير مباشر باعتباره التعبير الأكبر ملائمة للعمليات العسكرية في حالة الحرب اللاتماثلية[2].

[1] زعتر فايزة، مرجع سابق، ص. 23.

[2] محمد المصري، **الحرب اللاتماثلية ونظرية الأمن الإسرائيلي**، 24 مارس 2014، متاح على الموقع:
http://alma3raka.net/spip.php?page=imprimir_articulo&id_article=106

لكل عصر حروبه وأسلحته التي تميزه عن غيره، فقد انتقلت الحروب عبر مراحل وأجيال عديدة وصولا إلى الحروب اللاتماثلية التي شكلت ذروة ما وصل إليه العقل البشري في تطورات تقنية وتكنولوجية أدت إلى تغيير وجه الحروب وأصبحت تدار عبر شاشات الكومبيوتر سبب التطور التكنولوجي.

فقد أصبحت الحروب اللاتماثلية بمفهومها المستقبلي قد استحدثت تقنيات جديدة ومتطورة ونوعية، بالاعتماد على التطور التكنولوجي[1].

وقد كان أحد الهيئات المكلفة بذلك " هيئة التقديرات في البنتاغون" وهي مجموعة تخطيط إستراتيجية أشرف عليها الجنرال روبرت ايغاني، قائد كلية الحرب التابعة للبنتاغون حيث خلصت الهيئة إلى "أننا نستطيع أن نفترض أن أعدائنا أو خصومنا في المستقبل تلقوا وفهموا الدرس من حرب الخليج، ولذلك من المتوقع أن لا تحاول فرق منهم مواجهتنا في حرب تقليدية تعتمد على تشكيلات الدبابات والقوات الجوية والبحرية".[2]

[1] مصطفى تاهي، **البعد المعلوماتي في الحروب اللاتماثلية: دراسة التنضيمات الإرهابية(داعش نموذجا)**، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عشور، الجلفة، 2017، ص. 154.

[2] نور عماد تركي، مرجع سابق.

المبحث الثاني: خصائص و مبادئ الحروب اللاتماثلية

منذ أن ظهر مصطلح الحروب اللاتماثلية بعد نهاية الحرب الباردة، جعلها تتميز بخصوصيات تتميز عن غيرها من الحروب التقليدية أو التماثلية، سنخصص المطلب الأول من هذا المبحث لتناول خصائص الحروب اللاتماثلية، في حين سنركز في المطلب الثاني على الفروقات بين الحروب التماثلية و اللاتماثلية.

المطلب الأول: خصائص الحروب اللاتماثلية

بالاستناد إلى نص تقرير هيئة التقديرات في البنتاغون ترجع ملامح وخصائص الحرب اللاتماثلية إلى ما يلي:

1. ليس هناك ميدان يلتقي فيه المتحاربون أمام بعضهم بالمواجهة أو الالتفاف.
2. السلاح ليس "متماثلا".
3. ليس هناك صلة بين الفعل وردة الفعل.
4. سرعة الحركة: نحن نعلم أن سرعة الحركة مطلوبة في كل الحروب، إلا أنها في حالة الحروب اللاتماثلية مطلوبة أكثر.
5. يمتاز العدو في هذه الحرب بروح معنوية عالية لدى أفراده، وتكنولوجيا متقدمة في عملياته، والاستعداد لأقصى المخاطر، والتفكير والاستعداد لكل الاحتمالات الواردة.
6. تقتضي هذه الحرب " إرادة قوية" و"تنظيما جيدا ودقيقا" يراقب على مهل أنه ليس رد فعل يتحتم عليه أن يواجه فعلا، حيث يتوقع لطرف الآخر أن يجيء "زمانا ومكانا".
7. إن هذا النوع من الحرب جاهز بطبيعته لأعلى درجات المخاطرة، لأن الخسارة بالنسبة إليه في الحالتين واحدة، وبالتالي فإن أعلى المخاطر تتساوي عنده مع أقلها.
8. الحروب اللاتماثلية هي حرب ممتدة إذ لا يمكن القضاء على الخصم نهائيا، وبالتالي هي سلسلة من الجولات والجهد المتواصل والرقابة من غير أن يوجد ضمان أكيد لنهايتها طالما أنها تقدم على عدم التماثل.
9. غموض وصعوبة تحديد ماهية العدو.

10. سرعة الانتشار، وتتعلق بفواعل غير دولاتية تجمع بين استخدام الوسائل التقليدية وغير تقليدية.
11. تمثل الحروب اللاتماثلية تحديا جد عويص للأمن الدولي، لأنها أكثر تعقيدا وتشابكا وغموضا.
12. تشكل حرب المعلومات واحدة من أهم المرتكزات الإستراتيجية للحرب اللاتماثلية، خصوصا بعدما أوجدت الثورة المعلوماتية ما يسمى بالمجال المعلوماتي العالمي الموحد.

وحول خطورة هذا البعد نشير إلى تأكيد الخبراء والمحللين العسكريين والأمريكيين والروس والصينيين إلى حجم الضرر الذي قد يلحق باقتصاد البلد، جراء حدوث خلل جوهري في الأداء الوظيفي لمنظومة الحواسيب الموجودة بكثافة لدى القيادات الحكومية والمؤسسات المصرفية والحالية.[1]

المطلب الثاني: الحروب التماثلية و اللاتماثلية

تختلف الحروب التماثلية عن الحروب اللاتماثلية، سواء من حيث المضمون أو المصدر أو الأهداف أو الخصائص، وسنوضح ذلك من خلال هذا المطلب بعرض الجدول التالي :

الجدول رقم (1): أبرز أوجه الاختلاف بين الحروب التماثلية والحروب اللاتماثلية

مؤشر الاختلاف	الحروب التماثلية	الحروب اللاتماثلية
من حيث مضمون كل منهم	هي الحروب التقليدية التي تحمل بعد عسكري تحاول فيه دولة تهديد دولة أخرى بغرض تحقيق أهدافها.	حروب تكون بين فواعل غير متناحرة لحرب دولة ضد جماعة إرهابية
من حيث المصدر	الدولة	فاعل من غير الدولة:

[1] عادل جارش، **مُقاربة معرفية حول التهديدات الامنية الجديدة**، مجلة العلوم السياسية والقانون (إصدارات المركز الديمقراطي العربي)، العدد الأول، 2017، متاح على الموقع: https://democraticac.de/?p=43831 .

		جماعات إرهابية، جماعات تمرد، عصابات جريمة منظمة.
من حيث الخصائص	الهدف واضح تحديده بسهولة واستهدافه يكون بين دولة ودولة.	يسمى على فكرة الغموض لعدم إمكانية تحديد ماهية العدو ليكون بين أطراف غير متكافئة، تختلف من حيث التنشيط والوسائل والأساليب.

المصدر: دبوس فاطمة الزهراء، خولة إسماعيل، **أثر التهديدات اللاتماثلية على امن واستقرار ليبيا: دراسة حالة الجريمة المنظمة**، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسة إستراتيجية أمنية، جامعة العربي تبسي، تبسة 2019/2018، ص. 4.

والكثير من الدراسات الراهنة تشير إلى أن الحروب اللاتماثلية هي النمط الغالب في حروب اليوم، ولذلك تسمى بحروب العصر، بحيث تكون الأطراف المتحاربة غير متساوية ومتفاوتة القوى والوسائل والتنظيم، وتتخذ عدة أشكال:

الشكل الأول: هو المستوى الميداني يتميز بكثرة العمليات السرية، والمفاجأة، والغدر، والحيل.

الشكل الثاني: المستوى الاستراتيجي العسكري نجد: حرب العصابات، و الحرب الخاطفة....

الشكل الثالث: هو المستوى الاستراتيجي السياسي نجد: حرب ذات معطى ثقافي، و أخلاقي، و ديني.[1]

[1] دبوس فاطمة الزهراء، وخولة إسماعيل، المرجع نفسه، ص. 4.

المبحث الثالث: نماذج الحروب اللاتماثلية في الفكر الاستراتيجي

إن الحروب العربية الإسرائيلية مرت بمراحل مختلفة ومغايرة، فبعد أن كانت البداية مع الحروب المتماثلة يكون طرفيها دول، تحولت إلى بداية نوع جديد من الحروب اللاتماثلية في شكل مقاومات شعبية منظمة ومتدربة في مواجهة جيش الكيان الإسرائيلي، وسنتناول في هذا المبحث أهم نماذج الحروب اللاتماثلية.

المطلب الأول : حرب تموز 2006

حرب تموز (حسب التسمية الشائعة في لبنان) أو حرب لبنان الثانية (حسب التسمية الإسرائيلية)؛ هي العمليات القتالية التي بدأت في 12 تموز (يوليو) 2006 بين قوات من حزب الله اللبناني وقوات جيش الدفاع الإسرائيلي، والتي استمرت 34 يوما في مناطق مختلفة في لبنان؛ خاصة في المناطق الجنوبية والشرقية، وفي العاصمة بيروت، وفي شمال إسرائيل.[1]

في خضم الصراع العربي الإسرائيلي، وإصرار إسرائيل على إبقاء مختطفين لديها، وإصرار حزب الله اللبناني على تبني تحريرهم، وبعد مرور حوالي 30 عاما على سجن بعض اللبنانيين (سمير القنطار)، وبعد يأس المفاوضات غير المباشرة لإطلاق سراحه، قرر حزب الله أسر جنود إسرائيليين لتحرير بقية اللبنانيين وغيرهم من المعتقلات الإسرائيلية، وفي 12 يوليو 2006 شن حزب الله عملية الوعد الصادق، أدت إلى أسر جنود إسرائيليين.

فبادرت مباشرة القوات الإسرائيلية؛ واقتحمت الجدار الحدودي ودخلت إلى الأراضي اللبنانية، فقتل 08 جنود إسرائيليين من بينهم اليهودي "غولر فاسر" و "الداء ريف" اللذان أسرا في لبنان دون الإبلاغ عن مصرعهما.

وفي اليوم التالي شن الجيش الإسرائيلي هجوما جويا على جنوب لبنان مستهدفا محطات الكهرباء، ومطار بيروت وشبكة من الجسور والطرق، مما أدى إلى مقتل العشرات.

[1] **حرب لبنان 2006**، متاحة على موقع: ويكيبيديا الموسوعة الحرة https://ar.wikipedia.org/

سميت العملية العسكرية لأسر الجنديين بعملية الوعد الصادق، بينما سميت العملية العسكرية الإسرائيلية لتحرير الجنديين عملية "التواب العادل" من قبل الحكومة الإسرائيلية.

لقد كانت العمليات الجوية الإسرائيلية تهدف إلى تحقيق هدفين رئيسيين هما اغتيال قادة حزب الله في منازلهم ومكاتبهم، والعمل على تدمير مراكز القيادة والسيطرة التابعة للحزب.

ولكن إفراط إسرائيل في استعمال القوة الجوية والأضرار التي نجمت عنها؛ جعلت مجلس الأمن يقوم بتوقيف الهجوم في 10 أوت 2006، بموجب قرار رقم 1701، الداعي إلى وقف الأعمال الحربية في لبنان، وفي اليوم الموالي من صدور هذا القرار أي 2006/08/13 وافقت الحكومة الإسرائيلية عليه، ولكنها لم تحترمه بدليل الغارات الجوية التي شنتها، وتدعيمها بالحملة البرية، غير أنها لم تحقق أي نتائج وأهداف نوعية على الأرض مما أجبر الجيش على بداية الانسحاب من المناطق التي احتلها في الجنوب.

وبعد الانسحاب الكلي للقوات الإسرائيلية، ووقف الغارات قال الأمين العام لحزب الله أن مقاتلي الحزب سطروا نصرا تاريخيا ليس للبنان فقط بل لكل الأمة، وقد سموا النصر بالنصر الإلهي، لأنهم انتصروا على أقوى جيش في الشرق الأوسط.

وحيث لم يأتي هذا النصر صدفة، فقد كان حزب الله خلال فترة الحرب يحرص على الحفاظ على ثلاث أهداف أساسية:

أولا: امتصاص الضربات العسكرية الإسرائيلية بأنواعها المختلفة؛ سواء كانت الجوية منها أو البحرية أو الأرضية.

ثانيا: التصدي للهجمات البرية ومحاولة الاقتحام.

ثالثا: مواصلة القصف الصاروخي للعمق الإسرائيلي، وهي النقطة التي راهنت الإدارة الإسرائيلية للقضاء عليها، حيث أدرك حزب الله هذا جيدا، ومارس إستراتيجية (Step by Step) أي خطوة بخطوة، كما مارس حزب الله إستراتيجية "العمق بالعمق"؛ أي كلما تصعدون نصعد.

بعد نهاية الحرب مباشرة بدأت العديد من الأسئلة تبحث عن الأسباب التي أدت إلى عدم تحقيق إسرائيل أهدافها نذكر منها:

1- قيادة ميدانية فاقدة للخبرة، فجعل القيادات العسكرية ليس لهم سجل عسكري حافل بالترويع، بل لهم علاقات تندرج ضمن أداء الواجب الوطني في شكل الخدمة الإجبارية.

2- التسرع بإعلان الحرب، وحيث كان بدون دراسة كافية وتخطيط محكم.

3- دخول إسرائيل الحرب بعقلية تقليدية، إن ما حدث على الأرض جيش إسرائيل وحزب الله هو ما يسمى بحروب الجيل الرابع.[1]

المطلب الثاني: حرب غزة 2008

لقد كان تأثير حرب تموز 2006 على الجانب الإسرائيلي بالغ الأهمية من حيث هدد منظومة الردع الإسرائيلي التي كانت تخيف بها الدول العربية، هذا ما عجل في أقل من ثلاث سنوات أن تدخل في صراع مع الجانب الفلسطيني، في ديسمبر 2008.

وبالرغم من امتناع إسرائيل عن الإفصاح والكشف بصراحة عن أهدافها على قطاع غزة وتضارب تصريحات قيادتها حول هذه الأهداف إلا أننا يمكن أن نستخلص من هذه التصريحات جملة من الأهداف المعلنة والخفية:[2]

1- تدمير البنى التحتية للمجموعات الفلسطينية المسلحة في قطاع غزة وشل قدرتها على اطلاق الصواريخ باتجاه المدن والبلدات الإسرائيلية.

2- تدمير الأنفاق المفتوحة بين قطاع غزة من جهة والأراضي المصرية من جهة أخرى.

3- محاولة الوصول إلى مكان الجندي الإسرائيلي **جلعاد شاليط** المحتجز من طرف أحد الفصائل الفلسطينية.

---

[1] زروقة إسماعيل، **الإستراتيجية الأمنية بين الثابت والمتغير**، مجلة العلوم القانونية والسياسية بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة المسيلة ، العدد 12، جانفي 2016، ص. 153- 155.

[2] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، **الحرب على غزة 2008/ 12- 2009/ 1: أهداف ونتائج الحرب على غزة 2008-2009**، متاحة على الموقع: info.wafa.ps.

4- فصل قطاع غزة عن الضفة الغربية وإقامة حواجز وفواصل بين المدن الفلسطينية تحول دون إقامته الدولة الفلسطينية حسب الرؤيا الدولية.

5-استعادة الهيبة لقوات الجيش الإسرائيلي، وما يسمى بقوة الردع من خلال تحقيق نصر خاطف من قطاع غزة.

6-فرض واقع جديد في قطاع غزة حسب التطورات والمواصفات والمقاييس التي تراها إسرائيل مناسبة.

وقد أطلقت المقاومة الفلسطينية الحرب على غزة "**بمعركة الفرقان**"، بينما الجانب الإسرائيلي أطلق عليها اسم "**الرصاص المصوب**"؛ وهي عملية عسكرية على قطاع غزة في يوم 27 ديسمبر 2008 إلى 18 يناير 2009 استمرت **23** يوما.

وجاءت هذه العملية بعد انتهاء تهدئة دامت ستة أشهر، وقد تم طرق التهدئة من الجانب الإسرائيلي، وقد أسفرت هذه العملية عن مقتل 1417 فلسطينيا، من بينهم 926 مدنيا، و 412 طفلا، و 111 امرأة، وإصابة 4336 آخرين، إلى جانب مقتل 10 جنود إسرائيليين[1].

لهذا كانت نتائج الحرب على غزة مدمرة على مختلف الأصعدة سواء الاقتصادية منها، أو الاجتماعية، أو السياسية، أو المادية، أو البشرية.

وتفاقمت الأزمة الاقتصادية، وبالتالي تحملت السلطة الوطنية الفلسطينية المزيد من الأعباء المالية باعتبارها المسؤولة عن إدارة شؤون الفلسطينيين بالضفة والقطاع، كذلك أدت هذه الحرب إلى اتساع دائرة التدخل الإسرائيلي في المنطقة بعد إعطاء الولايات المتحدة الضوء الأخضر لإسرائيل وتوقيع اتفاقية معها.

هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى أدت إلى تعميق الانقسام الفلسطيني الداخلي والانقسام العربي، حيث غابت المواقف العربية الموحدة واختلفت الآراء حول كيفية الخروج من الأزمة.[2]

[1] **الحرب على غزة 2008-2009**، مايو 2016، متاحة على موقع ويكيبيديا: https://ar.wikipedia.org/wiki/.

[2] وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، مرجع سابق.

إن الحرب على غزة 2008 عززت تلك الإخفاقات، وأثبتت مرة أخرى فشل نظريات الحرب الخاطفة لاستمرار الحرب 24 يوما، وبالتالي اهتزت هذه النظرية مرتين خلال ثلاث سنوات.

لقد أثبتت صواريخ حماس قدرتها على تهديد المواطن الإسرائيلي، وكذلك عدم نجاعة سلاح الجو، فبالرغم من القدرة التدميرية الهائلة، إلا أن صواريخ حماس ما زالت تسقط في الأراضي الإسرائيلية، وتسببت في خسائر اقتصادية مباشرة قدرت بحوالي 1150 مليون دولار، بالإضافة إلى خسائر مباشرة في كل من قطاع السياحة وتعبئة جنود الاحتياط.[1]

[1] زروقة إسماعيل، مرجع سابق، ص. 158.

خلاصة

يتبين لنا من خلال ما تم عرضه في هذا الفصل أن الحروب اللاتماثلية هي نتاج لما يحصل من تطورات في البيئة العالمية الأمنية، فطبيعة هذه الحروب أخذت أشكالا أكثر تعقيدا لتأثرها بالتطور التكنولوجي، والمعلوماتي الحاصل، والتي أوجدت فيه آليات ووسائل جديدة للمواجهة يصعب تحديدها، عكس عدو الأمس التقليدي الذي يسهل مواجهته وتحديد مكانه.

الفصل الثاني

الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي

تمهيد

لقد تميز الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي بالعقلانية في تحديد الأهداف والغايات، وهذا نابع من إدراك حكيم لكيفية التوفيق بين مختلف الأبعاد والمرتكزات، لأن هذه المرتكزات سواء أكانت داخلية أو خارجية فهي عبارة عن سلاح ذو حدين، وهذا ما سنتطرق إليه في هذا الفصل المكون من ثلاث مباحث تمحورت حول ما يلي:

المبحث الأول: مرتكزات الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي.

المبحث الثاني مراحل الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي.

المبحث الثالث: دور العامل الخارجي في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي.

المبحث الأول: مرتكزات الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي

بينما تشتغل دول العالم كافة في وضع إستراتيجيات لمواجهة التحديات السياسية والاقتصادية والاجتماعية المحتملة لتطورها، ولشبكة علاقاتها الداخلية والخارجية، فإن إسرائيل تتفرد بشكل دائم بقضية الوجود في حد ذاتها، فالعالم مشغول بالنمو والتطور بينما تشتغل إسرائيل بالبقاء، ومن المؤكد أن عمق القلق على الوجود أكبر بكثير من عمق القلق على النمو والتطور.[1]

فقد تميزت الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية بالعقلانية في تحديد الأهداف والغايات، وهذا نابع من إدراك حكيم لكيفية التوفيق بين مختلف الأبعاد والمتغيرات التي تحكم هذه السياسة، فالقرار العقلاني والرشيد هو كيفية استغلال هذه المتغيرات من أجل رسم سياسة أمنية فعالة، وهو ما نحاول في هذا المبحث التطرق إليه من خلال تقسيمه إلى متغيرات داخلية ومتغيرات خارجية.

المطلب الأول: المرتكز الداخلي

1. البعد الجغرافي: إن تواجد إسرائيل كحلقة وصل بين البحرين (المتوسط، والأحمر) بالغ الأهمية، بالإضافة إلى كونها تربط بين ثلاث قارات؛ كجسر بري وبحري وجوي، جعل من موقعها هذا يوفر لها ميزتين هما:

- **الميزة الأولى:** فإسرائيل تصبح لها القدرة على تهديد أي دولة من الدول المحيطة بها مباشرة والوصول إلى مراكزها الحيوية في وقت قصير.
- **الميزة الثانية:** موقعها يجعل إسرائيل تواجه صعوبة الدفاع عن جميع الجهات في حالة هجوم معاد شامل ومفاجئ، فتمَّ تبني مبدأ "الحرب الوقائية" preventwar ، كما أن مساحة إسرائيل عشية إعلانها كدولة عام 1948 لم تكن تتربع سوى على مساحة

[1] وليد عبد الحي، **قضايا التحديات الإستراتيجية للفكر الصهيوني**، مركز الجزيرة للدراسات، 26 فبراير 2012، ص. 1. متاح على الموقع: https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2012/02/201222612293205557.html

2700 كلم مربع على شكل مثلث بالغ الطول وشديد التحول[1]، فشكلها ضيق وموقعها المحاط بالمناطق المعادية يسمحان لها بإقامة ساحة عمليات جوية منفردة انطلاقا من الخط الخلفي الإستراتيجي، كما يعتبر الخط الخلفي البري ممرا للنقل الجوي بين مختلف ساحات العمليات، كقاعدة دعم لوجستي لـ "سلاح الجو الإسرائيلي"، ويتمركز معظم سكان إسرائيل وبنيتها التحتية الحيوية ضمن هذا القسم الضيق من السهل الساحلي.[2]

وبالتالي فإن مفهوم الحدود الأمنية لدى إسرائيل هو مفهوم ديناميكي نسبي غير ثابت ونهائي، يتغير بتغير الظروف الذاتية والموضوعية التي تعيشها إسرائيل، من اجل الحصول على المزيد من الأراضي، والتوسع لإقامة إسرائيل الكبرى المنشودة، فاستعمل وزير خارجية إسرائيل "أبا أبين" في تصريح له بالقدس بتاريخ 1969/06/05 عبارة "الحدود التي يمكن الدفاع عنها" وهي عبارة شاعت بعد ذلك في التصريحات الإسرائيلية إلى أن أضافت إليها "غولدمائير" وصف "الحدود الرادعة"، فموقع إسرائيل هذا منحها امتيازات خارجية، حيث أعطاها قوة تفرض بها على الدول الغربية الاهتمام بها، ويبرر ذلك "shmonperes" على انه: "يجب أن تهتم أوربا بنا بسبب ما تملكه أيدينا فموقعنا الممتاز يعتبر قوة تمكننا من أن نسد الطريق في وجه القومية العربية، وأن نكون بديلا لقناة السويس، وأن نشكل ضغط على الدول المنتجة للنفط وتلك التي تنقله".[3]

ويشير العسكريون الإسرائيليون إلى أن عمق الدولة الإستراتيجية هو 40 كلم، وهو عمق لا يسمح بأي انسحاب إسرائيلي لحدود 1967، ذلك يعني أن المأزق الإسرائيلي من هذه الناحية يتمثل في أن الانسحاب يفقد الدولة عمقها الإستراتيجي بالمنظور القديم، وعدم الانسحاب يزيد

[1] إسماعيل زروقة، مرجع سابق، ص. 141.

[2] غادي اينونكوت، وغابي بسيوني، **توجيهات لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي**، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، ص. 18، متاح على الرابط washingtoninstitute.org.

[3] إسماعيل زروقة، مرجع سابق، ص. 142.

من المساحة المتاحة أمام التنظيمات المسلحة بممارسة نشاطها الذي يمكن أن يتطور تكنولوجيا إلى حد بعيد.[1]

هذا ما دفعها أن ترفض القتال على أرضها رفضا تاما لقرب مراكزها الحساسة من الحدود، وتبني مبدأ نقل المعركة إلى أرض العدو وتبني إستراتيجية "الحدود الآمنة". [2]

2. **البعد الديموغرافي**

النظرة الصهيونية تقوم على أساس أن النمو الديموغرافي الفلسطيني يعمل بوتيرة أسرع من وتيرة النمو اليهودي، وهو ما سيؤدي إلى تهديد الهوية القومية للدولة اليهودية، والمعالجة الأمثل لذلك هي تهجير الفلسطينيين ولو على مراحل إلى خارج فلسطين.[3]

فالنظرة الصهيونية تكمن في أن ما تملكه الدول من كثافة سكانية كبيرة يغير نقطة قوة لديها، حيث تساهم بشكل مباشر في بناء الدولة في جميع القطاعات؛ سواءا الاقتصادية أو العسكرية، فانتهجت أسلوب تشجيع الهجرة لحشد اكبر عدد من اليهود داخل فلسطين، فضلا عن تلبية مخططات إسرائيل التوسعية، فركزت في عملية التهجير على الجانب التكنولوجي والعسكري، حيث تشير بعض الدراسات إلى أن من بين 100 ألف مهاجر يهودي سوفييتي يوجد 40 ألف من المهنيين من المستويات العالية، بينهم ما يقارب 200 عالم متخصص في العلوم التكنولوجية.[4]

3. **البعد التكنولوجي**

بدأت أطماع إسرائيل للحصول على التكنولوجيا النووية منذ قيامها عام 1948، ولأول مرة ظهرت هذه النية بعد الاعتداء الثلاثي على مصر عام 1956، من خلال إمداد فرنسا لإسرائيل بأسرار الذرة، ومواردها الأولية المتيسرة لديها، فيقول "بيير بيان" مؤلف كتاب "قنيلتان" إن إسرائيل تمكنت من إنتاج أول فتيلة قبل حرب الأيام الستة وبالتحديد سنة 1966.

---

[1] وليد عبد الحي، مرجع سابق، ص. 4.

[2] زروقة إسماعيل، مرجع سابق، ص. 142.

[3] وليد عبد الحي، مرجع سابق، ص. 4.

[4] زروقة إسماعيل، مرجع سابق، ص. 143.

وتتميز السياسة النووية الإسرائيلية بأربعة مبادئ:

أولها: مبدأ الغموض النووي: أي عدم السماح لأي دولة أو منظمة أو هيئة رسمية أجنبية من الاطلاع على حقيقتها النووية.

ثانيا: مبدأ الاحتكار النووي: للحفاظ على اختلال التوازن النووي في المنطقة لصالح إسرائيل بالوسائل غير الشرعية كتوريط جهاز المخابرات الإسرائيلي في اغتيال "يحي المنشد" أحد اكبر علماء الذرة العرب، أو توجيه ضربة عسكرية من أجل تدمير مشروع لاكتساب مثل هذه التكنولوجيا، كما حصل مع مفاعل "أوزيراك" العراقي سنة 1981.

ثالثا: مبدأ الاستعداد لأسوأ الحالات: وهو مأخوذ من العقيدة العسكرية الأمريكية أي جعل السلاح النووي كخيار وملاذ أخير، إذا ما كانت إسرائيل في حالة انهزام عسكري يهدد بزوالها وفق إستراتيجية "العقرب" بتدمير منطقة الشرق الأوسط كلها بما فيها إسرائيل.

رابعا: مبدأ رفض مبادرات الحد من التسلح ونزع السلاح: وهو موقف ثابت ومستمر منذ معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية سنة 1968، فإسرائيل ترفض رفضا تاما ومطلقا الانضمام والتوقيع عليها.

4. البعد الاقتصادي

يلعب الاقتصاد دورا أساسيا في بناء دولة قوية ولها مكانة إقليمية متميزة، فكانت إسرائيل تحرص على اقتناء كل ما هو جديد وحديث في مجال الأسلحة الخفيفة كانت أم الثقيلة، فقامت بإنشاء مصانع حربية وتطويرها في كل مكان من تل أبيب، حيفا والقدس، حتى أصبحت مصدرة لعدد من الدول الأوربية، ودول افريقية من خلال اعتمادها على الدعم الخارجي وخصوصا الو.م.أ، وما تضفيه الأيادي الهاجرة إليها من تقنية عصرية ومتطورة، خاصة الصناعة ذات التقنية العالية "hightech"، مما حدث تفوق نوعي بين الاقتصاد الإسرائيلي والاقتصاد العربي.

هذا من جهة؛ ومن جهة أخرى أصبح يصنف في خانة العالم المتقدم، وقادرا على دفع فاتورة وتكلفة أي حرب معينة خصوصا اعتماده على الحروب الخاطفة، لأنها باهضة ومكلفة اقتصاديا.

قامت إسرائيل بتطوير "الميركافا" من الجيل الأول إلى الجيل الخامس، وكان أول تشغيل لها عام1971، التي أصبحت بمثابة الأسطورة التي تخافها الدول العربية.[1]

المطلب الثاني: المرتكز الخارجي

يشير تاريخ الحركة الصهيونية منذ مؤتمرها الأول إلى أن مبدأ الاتكاء على سند دولي شكل ظاهرة رئيسية في سلوكها السياسي، غير أن وظيفة الحليف الدولي ليست ضمانا لأمن إسرائيل، وإنما يندرج منظور الحليف الدولي في إطار المنظور الإسرائيلي للأمن وليس العكس [2]، فقد وضع "ديفيد بن غوريون" أول رئيس وزراء إسرائيل، الأساس والمبدأ الذي قامت عليه النظرية الأمنية الإسرائيلية، وهو أن تحصل بشكل دائم على دعم قوى عظمى واحدة على الأقل، ويرى أيضا أن حماية المصالح الأمنية القومية لإسرائيل تستلزم الدعم العسكري والسياسي والاقتصادي للولايات المتحدة الأمريكية، ففي كل حرب من الحروب الثلاثة التي أطلقت فيها إسرائيل الطلقة الأولى، حملة سيناء، حرب عام 1967، حرب لبنان، حظيت إسرائيل بالدعم الضمني والصريح لهذه القوة العظمى، ففي عام 1956 انضمت فرنسا لمناصرة إسرائيل في تلك الوقت للحرب إلى جانبها عندما هاجمت بريطانيا مصر.

وكذلك نجد أن حروب 1969 و1970 و1973 كانت بموافقة ودعم القوى العظمى وخصوصا الولايات المتحدة الأمريكية.

وبالعودة إلى العلاقة بين الولايات المتحدة وإسرائيل يقول جايمس بتراس: "إن هذه العلاقة توفر لنا نموذجا فريدا للعلاقات بين الدول".

[1] زروقة إسماعيل، المرجع السابق، ص. 143.

[2] وليد عبد الحي، المرجع السابق، ص. 6.

فتاريخ العلاقات الإسرائيلية الأمريكية لم يبدأ من سنة 1967، وإنما يعود إلى السنوات الأولى لقيام إسرائيل سنة 1948، حيث كان ترومان أول رئيس دولة في العالم يسارع للاعتراف بها بعد 10 دقائق من الإعلان فقط.

وقد جاء الالتزام الأمريكي لضمان الأمن الإستراتيجي لإسرائيل، طرح هذه الصبغة الرئيس جونسون في الستينات من القرن العشرين، حيث دعى إلى توفير كل مقومات القوى لإسرائيل لضمان تفوقها على قوة الدول العربية مجتمعية.

ويعتبر الرئيس كينيدي (kenedy) أول من سلم الأسلحة لإسرائيل مثل صواريخ هوك "Hawk"، وفي أواخر 1981 أمضت الدولتان على مذكرة تفاهم رسمت الشراكة الإستراتيجية الأمريكية الإسرائيلية، وكان الهجوم الذي استهدف السفارة الأمريكية في بيروت، وتدعيم التحالف السوري السوفياتي من الأسباب إلى إعلان القرار الأمن الوطني 111 في أكتوبر 1983، والذي أقر بالتعاون مع الدولة العبرية كأحد الأولويات في مجال السياسة الخارجية للإدارة الأمريكية.

لم يقتصر الدعم الأمريكي لإسرائيل من خلال التصريحات والخطابات في مختلف المناسبات والمحافل الدولية، بل يتجسد في تلك المساعدات المادية المعتبرة والتي كانت ومازالت تتلقاها على شكل مساعدات مالية مختلفة إلى اليوم، حيث حصلت هذه الأخيرة على مجموع أكثر من 115 مليار دولار، أي ما يزيد على ما حصلت عليه 15 دولة أوربية مجتمعية في إطار خطة مارشال لإعادة إعمار القارة المدمرة بعد الحرب العالمية الثانية.

وتشير التقارير الأمريكية أنه في عام 2007 قررت إدارة الرئيس جورج بوش تقديم هبة سنوية مباشرة إلى الجيش الإسرائيلي تبلغ قيمتها 3.1 مليارات دولار، على أن تستمر حتى عام 2018، وفي نفس السياق تشير التقديرات الأمريكية الرسمية أن إسرائيل حصلت على 62.5 مليار دولار على شكل مساعدات خارجية من عام 1949 ولغاية 1996، وهذا المبلغ يقارب تماما المبلغ المخصص من المساعدات الأمريكية إلى جميع الدول الواقعة جنوب الصحراء

الإفريقية الكبرى، ودول أمريكا اللاتينية، ومنطقة الكاريبي مجتمعة، والبالغة 62.497.800.000 دولار.[1]

فمنذ نشأة إسرائيل وإلى يومنا هذا، نجد أنها قد استفادت من دعم خارجي كبير ومؤثر بفضل علاقاتها وتحالفاتها النوعية، فالأمن الإسرائيلي أصبح ثابت من ثوابت السياسة الخارجية الأمريكية وهو ما جعل الرئيس الأمريكية السابق George bush sum يصرح عند زيارة إسرائيل في الذكرى الستين لتأسيسها بأنه من الخطأ الاعتقاد بأن عدد الإسرائيليين ستة ملايين، لان العدد الحقيقي هو ثلاثمائة وستة ملايين أي بإضافة عدد الأمريكيين، وهي إشارة واضحة إلى المكانة المقدسة التي تحتلها إسرائيل في الأجندة الخارجية الأمريكية.

وبالرغم من هذه المكانة والقدر العالي من التنسيق بين الولايات المتحدة، بل انضمت إلى مبادرة الدفاع الإستراتيجي 1983 من أجل تحسين وتطوير الصناعة العسكرية الإسرائيلية.

ويمكن أيضا الإشارة إلى التحالف الإسرائيلي التركي الذي تعود جذوره إلى سنة 1950، حيث قامت إسرائيل بإنشاء محطة الموساد في تركيا من أجل التدريب النفسي والاستخبارات والمجالات الأمنية الأخرى.

ولم تكتفي إسرائيل بتحالفاتها الدولية لتكريس إستراتيجيتها الأمنية بل اتجهت إلى التوقيع على اتفاقيات سلام مع بعض دول الطوق لإخراجها من اللعبة، وتركيز الصراع في أقل عدد من الجبهات، وهو ما يجلى في اتفاقية "كامب ديفيد" التي تم التوقيع عليها في 26 مارس 1979.

بعد توقيع اتفاقية السلام مع دول الطوق أصبحت لإسرائيل مخاطر مع كيانات ودول غير مجاورة لها تمتلك صواريخ بالستية كالعراق وإيران قادرة على ضرب العمق الإستراتيجي.

[1] دويدي مصطفى، **نظرية الأمن الإسرائيلي بين الاستمرارية و التغيير**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر (3)، سنة 2012/2011، ص. 71-72.

المبحث الثاني: مراحل الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي

لقد مرَّ الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي بمراحل مختلفة، ومعقدة، وكان التحدي الأول له هو كيفية مواجهة الدول المعادية لهذه الفكرة مرورا بالحروب العربية الإسرائيلية، وسنحاول التطرق في هذا المبحث إلى مرحلة التأسيس، ومرحلة الحفاظ على البقاء، ومرحلة التطبيع.

المطلب الأول: مرحلة التأسيس

يعود تاريخ تأسيس دولة الاحتلال الإسرائيلي إلى وعد بلفور، الذي تلقته الحركة الصهيونية في عام 1917، إذ جرت الموافقة الرسمية على إقامة وطن قومي لليهود في فلسطين، هذا الوعد الذي أعطى للصهاينة الأساس القانوني للعمل على تأسيس دولتهم.

بعد قرون من التشتت، بدأت الأفكار الصهيونية تتسلل إلى عقول اليهود في القرن التاسع عشر، وسعت الحركة الصهيونية لإعادة توحيد شعب اليهود، وتأسيس وطن قومي لهم في أصولهم التاريخية، ولم تكن فكرة توطين اليهود في فلسطين القديمة الخيار الوحيد، إذ اقترحت مناطق أخرى مواقع أخرى لتوطين اليهود، ولكن مع مرور الزمن أصبحت فلسطين هي الخيار الأكثر ترجيحا.[1]

فخلال القرن العشرين خططت بريطانيا لنقل اليهود إلى أوغندا نتيجة لتوافد الكبير لليهود عليها، وتزايد المشاكل الاجتماعية، و ارتفاع نسبة أعمال العنف ضد اليهود بدول أوربا الشرقية، ومن ناحية ثانية واجهت بريطانيا أزمة اقتصادية خانقة بمستعمرات شرق القارة الإفريقية، وأملا في صنع مزيد من الأموال، وتحريك الاقتصاد تحدث المسئولون اليهود عن فكرة نقل اليهود المتواجدين في بريطانيا إلى أوغندا، وإنشاء المؤتمر السادس للحركة الصهيونية المنعقد بمدينة بازل السويسرية عام 1903، عرض هرتزل هذه الفكرة البريطانية إلا أنه خلال

[1] نصار وديع نصار، **كيف قامت دولة إسرائيل؟**، مركز الاتحاد للأخبار، 19 أبريل 2018.

المؤتمر السابع صوتت الأغلبية ضد مشروع أوغندا، وتعدت الفترة التالية مناقشات حول إرسال بعثات نحو كل من أستراليا وكندا والعراق والأرجنتين ...[1]

فتزايد اهتمام يهود الغرب بأرض فلسطين بالخيرات، أواخر القرن التاسع عشر عندما بدأ موريس لوي هيرش بتأسيس جمعية الاستعمار اليهودية في 1891، في لندن والتي كانت نواة الحركة الصهيونية العنصرية التي دعها إليها الصحفي والكاتب اليهودي النمساوي، الهنغاري نيودر هوتزل، حيث انعقد المؤتمر الصهيوني الأول في بازل بسويسرا عام 1896 داعيا لإنشاء فرع قومي للشعب اليهودي في فلسطين، التي كانت ضمن الأراضي التي تسيطر عليها الدولة العثمانية آنذاك.

توالى انعقاد مؤتمرات الحركة الصهيونية حتى عام 1901، عندما انعقد المؤتمر الصهيوني الخامس في بازل، وأقر تأسيس الصندوق القومي اليهودي، وهدفه شراء الأراضي في فلسطين لتصير وقف لكل الشعب اليهودي، وفي عام 1907 تم تسجيل الصندوق القومي اليهودي في بريطانيا كشركة خاصة محدودة الضمان، وبدأ تدفق موجات من المهاجرين اليهود الصهاينة على فلسطين بحدود 4000 يهودي للفترة ما بين 1904 و 1914، مما أدى لتزايد نسبة سكان اليهود في فلسطين لحوالي 6%، وتم تأسيس مدينة تل أبيب شمال يافا التي كانت مخصصة لليهود فقط، وعقد مؤتمر السلام المخجل في سان ريمو في 25 أبريل 1969، وفي 24 يوليو 1922 صادقت عصبة الأمم التي كان يتحكم بها البريطانيون آنذاك على مهزلة الانتداب البريطاني على فلسطين ودخل حيز التنفيذ رسميا في 29 سبتمبر 1923.

بدأ اليهود يروجون آنذاك أن أرض فلسطين فارغة من السكان انطلاقا من إحصائياتهم لسكان فلسطين آنذاك، وفي 07 يوليو 1937 أوصت اللجنة الملكية البريطانية المعروفة "بلجنة

[1] طه عبد الناصر رمضان، **قبل فلسطين... بريطانيا حاولت إنشاء دولة لليهود في أوغندا**، العربية 10 نوفمبر 2023، متاحة على الرابط : https://www.alarabiya.net/last-page/2023/11/10/.

سبيل" بتقسيم أرض فلسطين إلى دولة يهودية تظم 33% من البلاد والدول العربية في بقية البلاد على أن تبقى القدس تحت الانتداب البريطاني.[1]

شكلت الحركة الصهيونية مجموعة من التنظيمات المسلحة قبل تأسيس دولة إسرائيل، كانت أبرزها منظمة "أبها جانا" سنة 1921، إضافة إلى "البالماخ"، والذي يعتبر تنظيما عسكريا خالصا ويدعى "جند العاصفة"، وقد تأسس سنة 1941، وهو القوة الضاربة لعصابات ابها جانا ومن أبرز قادته ييقال ألون Yigal Aloon، و إسحاق ربين، و دافيد اليعازي، وكانت تعتمد على مجموعة من المبادئ خلال عملها المسلح من ضمنها: "الغاية تبرر الوسيلة" [2]

في مايو 1942 انعقد مؤتمر بلتيمور في نيويورك بحضور قادة الصهاينة من فلسطين والولايات المتحدة الأمريكية وطالب المؤتمر بإنشاء دولة يهودية في فلسطين، قبل انتهاء السنوات الخمس المسموح فيها لهجرة اليهود إلى فلسطين، "أبريل 1944"، أو بناء على توصيات الكتاب الأبيض يوم 10 مارس 1948، وصوت مجلس العموم البريطاني على إنهاء الانتداب البريطاني على فلسطين حيث تم في تل أبيب في الساعة الرابعة مساءا يوم 14 ماي 1948 إعلان دولة إسرائيل، وتم تعيين دافيد بن غوريون كأول رئيس وزراء لها، ودخل قيام إسرائيل حيز التنفيذ.[3]

وعند إعلان دولة إسرائيل صرح "Ben Gurian " قائلا: "بالدم والنار سقطت اليهودية وبالدم والنار تعود ثانية".[4]

[1] نصار وديع نصار، مرجع سابق.

[2] زروقة إسماعيل، مرجع سابق، ص. 135-136.

[3] نصار وديع نصار، مرجع سابق.

[4] زروقة إسماعيل، مرجع سابق، ص. 135.

المطلب الثاني: مرحلة الحفاظ على البقاء

في الوقت الذي امتلكت فيه الكوادر العسكرية الإسرائيلية خبرة الحرب، والقتال خلال مسارح الحربين العالميين الأولى والثانية، فلقد كان الوضع الصهيوني العسكري قويا منضما فهناك قوة ضاربة (البالماخ) كاملة الاستعدار قوامها 6000 مجندا إلى جانب احتياطي من السكان، وقوى بوليس المستعمرات اليهودية يقدر بـ 16000، أما من الناحية الإستراتيجية العسكرية كانت قد هيأت الخطة (دال) التي ترمز إلى شن هجوم واسع على المدن والقرى العربية، في حين كانت القوات العربية تفتقر إلى السلاح الحديث والذخيرة الصالحة، وقوام الجيوش العربية لكل من العراق سوريا والأردن ومصر ولبنان كان مكون من 14000 وهي قليلة بالنسبة للقوى الصهيونية.

منذ إعلان تأسيس إسرائيل سنة 1948 جعلت الحرب والنزاع جزء من الصراع بين الكيان الصهيوني والدول العربية في منطقة الشرق الأوسط، حول مدى الأحقية التي يمتلكها الكيان الصهيوني في امتلاكه للأراضي الفلسطينية، وإعلان عن وطنهم القومي في بلادهم من خلال التهجير وتجريد الشعب الفلسطيني من حقه، ونتج عن هذا النزاع عدة حروب:

1. **حرب 1948 (وقوع النكبة)**

نشبت حرب 1948 بين العرب وإسرائيل بعد أن أعلنت إسرائيل قيام الدولة صباح يوم 15 ماي 1948، حيث حاولت قوات خمس دول وهي سوريا، ولبنان، ومصر، والأردن، والعراق إلى جانب فلسطين منع قيام دولة إسرائيل، والوقوف في وجه المجازر التي كان يرتكبها العدو الإسرائيلي.

دارت حرب 1948 المعروفة بحرب فلسطين على الجانب العربي، وحرب التحرير على الجانب الإسرائيلي، واتسمت هذه الحرب بأربع فترات قتال وأربع فترات هدنة.

- **مراحل الحرب 1948:**

المرحلة الأولى: من 15 ماي 1948 حتى 11 جوان 1948: في هذه المرحلة استمر القتال فيها 27 يوما، وقد وقعت هذه المعارك كلها دون تسبيق، أو تعاون متبادل بين كل الجهات العربية، فلقد تمكن الجيش المصري من استرجاع غزة ومنطقة الجنوب الفلسطيني، كما استعاد الجيش السوري منطقة الحمة وجوارها، وقام الجيش الأردني باسترجاع القدس القديم وهدد واللد والرملة، واستعاد العراقيون اليرموك ثم توجهوا نحو مدينة نابلس.

وأمام هذا الوضع أعلن الموقف العام في فسطين يوم 11 يونيو 1948 بانتصار الجيوش العربية، حيث وصل جيش العراق مسافة 16 كلم شرق تل أبيب والجيش المصري مسافة 30 كلم جنوبها، ومع هذا فقد استطاع الجيش الإسرائيلي من استنزاف القوات العربية وإجبارها على اتخاذ أوضاع دفاعية، بالرغم من أن الجيش الإسرائيلي كان على وشك الهزيمة قبل أن تتحرك الدول الاستعمارية، وتفرض هدنة يوم 11 يونيو من طرف مجلس الأمن وكانت هذه الهدنة تعتبر نقطة تحول رئيسية في حرب فلسطين 1948.

المرحلة الثانية: 11 جوان إلى 13 مارس 1948

هذه المرحلة تميزت بانتهاك الجانب الإسرائيلي، الهدنة وتوسيع المناطق التي استولى عليها، حيث قامت الطائرات الإسرائيلية بإلقاء القنابل على المدنيين في كل من اللد والرملة، هذا الوضع كان محتلا من طرف قوات الأردن، ثم قامت بالزحف فانسحبت القوات الأردنية من اللد والرملة.

وقد انتهت حرب 1948 بإبرام أربع اتفاقيات للهدنة الدائمة بين إسرائيل وكل من مصر 1949/02/24، ولبنان 1949/02/23 والأردن 1949/04/03 وسوريا 1949/07/02.

ومن أهم نتائج حرب 1948 نذكر:

- أرست إسرائيل بموجب هذه الحرب دعائم، وأسس تعاملها مستقبلا على جيرانها الرافضين لوجودها على أساس البطش لمن يقف ضد طموحاتها.

- توسيع إسرائيل في حدود أكبر مما خصص لها في قرار التقسيم الصادر عن الأمم المتحدة، الأمر الذي زاد من إحساس إسرائيل بالتفوق.

2. حرب 1956 أو العدوان الثلاثي على مصر 1956:

عرفت هذه الحرب باسم العدوان الثلاثي على مصر، بعد أن قام جمال عبد الناصر بتأميم قناة السويس بعد رفض البنك الدولي تمويل المشروع السد العالي، فكان هذا السبب الشائع، إلا أن الحقيقية لكل دولة من دول العدوان أسبابها الخاصة حيث شارك في هذه الحرب كل من فرنسا وبريطانيا على جانب إسرائيل.

حيث قامت إسرائيل يوم 1956/10/29 بعدوانها على مصر بإنزال جوي لقوات المضلين شرقي قناة السويس، وأقدمت إسرائيل على طرد السكان العرب، وبعد رفض مصر الإنذار البريطاني الفرنسي اتخذت من هذا القرار الذريعة لعدوانها على مصر يوم 31 أكتوبر، على المطارات والموانئ المصرية فدمرت جزء كبير من الطيران المصري فانسحب الجيش المصري من غزة وسيناء وهو ما سمح للكيان الإسرائيلي باحتلالها.

في هذه الظروف وقفت الولايات المتحدة الأمريكية الحياد وحذرت من استخدام القوة ضد مصر، وقد أصرت على الأخذ بزمام الأمور من خلال تقديم ممثلها مشروع قرار يقضي بوقف إطلاق النار والانسحاب إلى ما وراء خطوط الهدنة التي أقرتها الأمم المتحدة 1948 لدى مجلس الأمن ومن أهم نتائج حرب 1956:

- فشلت بريطانيا وفرنسا في تحقيق أهدافها في الغزو.
- كان لحرب 1956 الأثر الكبير في ارتباط الجيش والشعب المصري
- انسحاب إسرائيل من سيناء في مارس 1957، دون أن تحقق المؤامرة الثلاثية أي انتصار.[1]

[1] بزير حليمة، وعناني بختة، **الحروب العربية الإسرائيلية (حرب حزيران 1967 نمذجا)**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2015/2014، ص. 23-31.

3. حرب 1967

قامت إسرائيل في 09 جوان 1967 بشن هجوم على ثلاث دول عربية دامت ستة أيام، حيث هزمت فيها الأطراف وخسرت مصر وسوريا والأردن والقدس الشرقية الظفة الغربية وقطاع غزة وشبه جزيرة سيناء، وهضبة الجولان، أطلق على هذه الحرب اسم (النكسة)، وتعرف بحرب الستة أيام فمنذ أوائل عام 1967، بدأ التوتر يسود منطقة الشرق الأوسط بسبب تهديد إسرائيل العلني بغزو الأراضي السورية في 07 أفريل 1967، حيث شنت إسرائيل هجوما جويا ضخما على سوريا.

في نفس الوقت أبلغت موسكوا السلطان في مصر بوجود حشود إسرائيلية على الجبهة السورية، فسارعت القيادة المصرية في 04 ماي 1967 بإعلان حالة الطوارئ، وفي الخامس من يونيو 1967 قام السلاح الجوي الإسرائيلي بشن هجوم خاطف ومركز على القواعد والمطارات العسكرية والمصرية مما أدى إلى تدمير السلاح الجوي المصري بالكامل.

بعد الهجمات بوقت قصير حذرت إسرائيل الأردن بأن لا تكون طرف في هذه الحرب، وفي الوقت الذي وصلت فيه التهديدات، قامت القوات الأردنية قد اشتركت في الحرب وردت إسرائيل بغارات جوية ضد عمان.

وأمام هذه الأحداث كانت المشاورات تتم في مجلس الأمن لإيقاف النيران وانسحاب القوات الإسرائيلية، إلا أن الولايات المتحدة عارضت هذا القرار، وصممت على عدم النص على انسحاب إسرائيل من الأراضي العربية التي احتلتها، واقتصر القرار على وقف إطلاق النار فقط.

ومن أبرز النتائج التي وصلت إليها حرب 1967 نذكر:

- توفر إسرائيل على عمق إستراتيجي يسهل الدفاع عنه بشكل أفضل
- حصول إسرائيل على نصر عسكري كبير، ولكنه لم يكن كافيا لفرض السلام الإسرائيلي.

4. حرب 1973

في السادس من أكتوبر 1973 الموافق لـ العاشر من رمضان عام 1393 للهجرة، اندلعت على جبهتي الجولان وسيناء حرب كثيرة المسميات ففي القاموس السياسي العربي تدعى الحرب العربية الإسرائيلية الرابعة، أو حرب أكتوبر أو حرب رمضان، ويغلب عليها في القاموس السياسي الإسرائيلي " حرب يوم الغفران"، وذلك لوقوعها في يوم عيد الغفران حسب السنة العبرية في تلك السنة.[1]

ولقد كانت هذه الحرب تختلف اختلافا كبيرا عن سابقتها، حيث أخذ العرب زمام المبادرة في هذه المرة وكانت حرب متماثلة بين جيشين نظاميين، وهناك من المحللين من يعتقدون أنها آخر حرب نظامية.

بعد شهور النكسة التاريخية في حرب 1967 من هزيمة مصر المدوية، سقطت سيناء وغزة والجولان، وتبعتها الضفة الغربية والقدس بيد إسرائيل، وبدأت الحرب بهجوم مفاجئ من قبل الجيش المصري والجيش السوري على القوات الإسرائيلية التي كانت مرابطة في سيناء وهضبة الجولان، وعرفت هذه الخطوة تقدم الجيوش المصرية والسورية في كل من سيناء والجولان على التوالي، مما أزاحت الجيش الإسرائيلي من مكانه.

تدخلت الدولتان الأقوى في العالم آنذاك في الحرب بشكل غير مباشر، إذ زار الاتحاد السوفياتي وتشيكسلوفاكيا سوريا ومصر بالأسلحة، فيما زودت الولايات المتحدة إسرائيل بالعتاد العسكري، فكانت حرب 1973 على جبهتين الجبهة السورية والجبهة المصرية.[2]

لكن الغريب في هذه الحرب أن أجهزة الاستخبارات الإسرائيلية كانت على علم بالحشود العسكرية العربية على الجبهتين المصرية والسورية، وهذا ما يفسر تعزيز الحدود باللواء السابع المدرع وزرع الألغام، وحفر الخنادق المضادة للدبابات، ولكن سوء التقدير من جانب

---

[1] مصطفى كبها، **حرب أكتوبر 73 ومكانها في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي**، عرب 48،31/10/2010، متاحة على الرابط : http://www.arab48.com.

[2] بزاير حليمة، وعناني بختة، مرجع سابق، ص. 75.

الاستخبارات الإسرائيلي في إعلان التعبئة في الوقت المبكر، واستبعاد فكرة قيام كل من مصر وسوريا بشيء في حرب واسعة من هذا القبيل نتيجة تفوقهما من قوة الردع الإسرائيلية المتفوقة.[1]

فقد نجحت مصر نجاحا كبيرا في حرب أكتوبر 1973، وأعلنت كلمتها فهي ناضلت من أجل استرداد أرضها كما ناضلت سوريا لاستعادة الجولان، وقد حققت أروع الإنجازات العسكرية.

فحرب 1973 قد قضت على ذلك الشعار الأسطوري، وهو الجيش الإسرائيلي الذي لا يقهر، كما لا ننسى دور الدول العربية التي ساهمت كثيرا في هذه الحرب من خلال سلاح البترول.

ومن أهم نتائج حرب أكتوبر 1973؛ نذكر:

- استرداد السيادة الكاملة على قناة السويس وجزيرة سيناء.
- إعادة الثقة للجيش والشعب المصري، بعد إحباط حرب 1967.
- سقوط نظرية الأمن الإسرائيلي على المستوى الاستراتيجي لم يسبق لها مثيل في التاريخ.[2]

المطلب الثالث: مرحلة التطبيع

لعقود عديدة اعتبرت الدول العربية إسرائيل دولة عدوة، والتزمت كل أشكال التطبيع معها، قبل التوصل إلى حل شامل وعادل للقضية الفلسطينية.[3]

ونتيجة لفشل الدول العربية في الخيار العسكري والقوة في استرجاع حقوقهم المحتلة، وضعفهم وتشتت أمرهم، وعدم التوصل إلى مشروع واحد يجمعهم، بدءوا يتقدمون بمشاريع التسوية وإيجاد حلول سلمية لحل الصراع العربي الإسرائيلي [4]، إذ نجد أن مصر فتحت طريق التطبيع بتوقيع معاهدتي السلام مع إسرائيل عام 1979، على نحو منفرد منادون اشتراط السلام

[1] زروقة إسماعيل، المرجع نفسه، ص 152.

[2] بزاير حليمة، وعناني بختة، مرجع سابق، ص. 85-87.

[3] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **التطبيع العربي مع إسرائيل، مظاهره ودوافعه**، متاح على الرابط: https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/Arab-Normalization-with-Israel.aspx

[4] المرجع نفسه.

لحل القضية الفلسطينية، ووقعت منظمة التحرير الفلسطينية اتفاقا مع إسرائيل عام 1993، ووقع الأردن اتفاق سلام مع إسرائيل عام 1994، ومع ذلك ظل الموقف العربي متماكسا نوعا ما بخصوص التطبيع، على الرغم من كل هذه الاتفاقيات السلمية إلا أن إسرائيل ازدادت تطرفا وزادت في حدة ممارستها الاحتلالية، وأصبح واضحا أنه لا علاقة للتطبيع بحل القضية الفلسطينية، وأن إسرائيل فهمت التطبيع، على أنه قبول لها بصهيونيتها وعنصريتها وسياستها الاستيطانية، وفي مارس 2002 تبنت قمة بيروت العربية مبادرة السلام التي أطلقها الرئيس السعودي الراحل عبد الله بن عبد العزيز وطرحت سلاما شاملا مع الدول العربية بشرط انسحاب إسرائيل الكامل من الأراضي العربية المحتلة في 1967.[1]

والتوصل إلى حل عادل لمشكلة اللاجئين الفلسطينيين وفقا لقرار الجمعية العامة للأمم المتحدة، وقيام دولة فلسطينية عاصمتها القدس الشرقية [2].

إن التحول العربي في إدارة الصراع من الخيار العسكري إلى السلمي يأتي ضمن نطاق القانون الدولي من ميثاق الأمم المتحدة، التي أوجبت حل النزاعات بالطرق السلمية، ولقد كان لتفكك الاتحاد السوفياتي تأثيره المباشر على هذا التحول، وهذا ما تجسد في مبادرة بجنيف 1982، والتي رأت أن حل الصراع يكون سلميا، من خلال مؤتمر دولي للسلام يجمع الأطراف المتنازعة وحله بالطرق السلمية.

وهناك عوامل كثيرة أدت إلى اتخاذ المسار التفاوضي مع إسرائيل نذكر منها:

- الهجرة اليهودية إلى فلسطين، آثار اتفاقية كامب ديفيد، والحرب اللبنانية الإسرائيلية والحرب الأهلية فيها 1975، والتفوق العسكري الإسرائيلي على العرب في المجال

[1] عبد الكريم طارق عبد الكريم، **تأثير اتفاقيات السلام وسياسة التطبيع على واقع القضية الفلسطينية (1978-2020)**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2021، ص. 8.

[2] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق.

العسكري ولاسيما القوة النووية، والتطور التكنولوجي، وظهور المشاريع العربية المنفردة في حل النزاع.[1]

ويجرى هذا التطبيع على عدة مستويات اقتصادية وتجارية وأمنية وعسكرية وثقافية ورياضية، فقد تنامي نسق التطبيع التجاري والاقتصادي بين إسرائيل والدول العربية بوضوح خلال السنوات الأخيرة فوفق لبيانات دائرة الإحصاء المركزية الإسرائيلية، قدر إجمالي الصادرات الإسرائيلية من السلع والخدمات إلى أسواق منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا نحو 7 مليارات دولار أمريكي سنويا.[2]

وفي خضم هذا التحول في المواقف العربية نحو الخيار السلمي لا يزال الخيار العسكري حاضرا لان الشعوب العربية رافضة للتطبيع بكل أشكاله، أضف إلى ذلك الموقف الفلسطيني الداخلي المتمثل في المقاومة، فالتفاوض إذا لم يكن له قوة تحميه وتدعمه فالنتيجة ستكون انتصارا بهزيمة، والسلام سيكون مؤقتا، ولأن حقوق الشعب لا تموت فتكون بمثابة قنبلة موقوتة.[3]

[1] عبد الكريم طارق عبد الكريم، مرجع سابق، ص. 86-87.

[2] المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، مرجع سابق.

[3] عبد الكريم طارق عبد الكريم، مرجع سابق، ص. 91.

المبحث الثالث: دور العامل الخارجي في الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي

لقد لعب العامل الخارجي الدور البارز في وجود وتثبيت وتقوية الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، من خلال الدعم المالي والعسكري والتكنولوجي والعقائدي، وسنتطرق في مبحثنا هذا لدور الحليف الاستراتيجي للكيان الإسرائيلي، وكذلك دور اللوبي الصهيوني.

المطلب الأول: دور الولايات المتحدة الأمريكي

لا تزال العلاقة الخاصة والمميزة بين إسرائيل والو. م. أ محل اختلاف بين الباحثين في تفسير أسسها وأسبابها، وتنجلي هذه العلاقة في عدة أشكال من بينها التعاون المكثف على المستويين الحكومي والشعبي ولاسيما التعاون الاستراتيجي، الداعم لإسرائيل في مختلف المجالات الاقتصادية والعسكرية والدبلوماسية والتكنولوجية، والانحياز الأمريكي التام لإسرائيل فى الموقف من القضية الفلسطينية والصراع العربي الصهيوني.

ويمكن تلخيص التفسيرات المختلفة للتعاون الاستراتيجي فيما يلي:

1- إسرائيل هي ذخر استراتيجي للولايات المتحدة في الشرق الأوسط.

2- إسرائيل هي قاعدة امبريالية أمريكية في المنطقة العربية.

3- الولايات المتحدة تشعر بالتزام ديني أخلاقي تجاه الدولة اليهودية.

4- تقاطع المصالح الإستراتيجية بين إسرائيل والولايات المتحدة في المنطقة.

وتعود العلاقة الأمريكية – الصهيونية إلى ما قبل تأسيس الكيان الصهيوني في فلسطين1948، حيث لعبت الحركة البروتساقعية الصهيونية دورا كبيرا في تهيئة الأرضية الملائمة لنشاط الحركة الصهيونية اليهودية في الولايات المتحدة. والتي أصبحت تدعو إلى توطين اليهود في فلسطين وبناء وطن قومي لهم فيها لاستعادة مملكة إسرائيل، وقد جرى تسييس هذه الرؤية الدينية، بحيث اعتبرت إسرائيل الواجب إنشاؤها في فلسطين.

ولقد تميزت العلاقة الأمريكية – الإسرائيلية في العقود الماضية بثبات دعم واشنطن السياسي والمالي لإسرائيل، وبحرص الطرفين لحل كل المشكلات العالقة بينهما، ويمكن القول أن فكرة ضمان إسرائيل ضلت قائمة، ومحققة قبل عام 1946، وكان على إسرائيل تقديم

تنازلات في عملية التسوية السلمية مقابل الحصول على "الضمان الأمريكي" وبعد حرب 1973 احتلت إسرائيل مدينة الرصيد الاستراتيجي.

ويزعم أنصار فكرة الرصيد الاستراتيجي وجود خدمات ومزايا للكيان الإسرائيلي يمكن أن تستفيد منها أمريكا، وهي كالتالي:

- الموقع الجغرافي للكيان ولقربه من الخليج في إسرائيل يعتبر قاعدة إستراتيجية يمكن لقوات التدخل السريع الأمريكية الانطلاق منه لتنفيذ أي عمل عسكري في الشرق الأوسط.
- البنية التحتية المجهزة للتعبئة العسكرية، إذ تمتلك إسرائيل أفضل المنشآت العسكرية في المنطقة وموانئها قادرة على استقبال أضخم السفن وأكثرها تقدما.
- القدرة الدفاعية لإسرائيل على حماية القوات الأمريكية.
- التجارب، والأبحاث، والتطوير، والاستخبارات في إسرائيل؛ هي التي عرفت الأمريكيين على أسلحة السوفيات، وتكتيكاتهم الحربية.
- القدرة على التدخل: تمتلك القدرة على ردع الهجمات غير نووية وأنها عامل استقرار في المنطقة (الشرق الأوسط).

لقد دفعت الولايات المتحدة الأمريكية ثمنا باهظا في دعم الكيان الإسرائيلي، إذ قدر الباحث الاقتصادي الأمريكي توماس ستوفر ذلك الدعم عام 2003 بأكثر من ثلاثة تريليونات (ثلاث آلاف مليار) دولار، مجموعة من الحقائق حول الكلفة الحقيقية التي تكبدتها الولايات المتحدة لأجل إسرائيل منذ نشأتها يشير إلى أن هذا الدعم يبقى مخفضا عن القيمة الحقيقية حيث ضلت نفقات أخرى من دون حساب.

وتشير التقديرات الأمريكية الرسمية إلى أن إسرائيل حصلت على أكثر من 150 مليار دولار على شكل مساعدات خارجية منذ عام 1949، وان تلك المساعدات كافة تشكل العنصر الرئيسي الذي تم من خلاله إنشاء الكيان الإسرائيلي، وتحصينه وهي التي أمدته بأسباب الحياة

ومولت له شراء وتطوير الأسلحة وبناء اقتصاد حديث، ورفعت مستويات المعيشة فيه بشكل مفاعل لجذب المهاجرين اليهود من مختلف بقاع العالم، وهو ما خلف في النهاية هذا الكيان السرطاني فوق الأرض الفلسطينية.

وتصل المساعدات الأمريكية المباشرة لإسرائيل سنويا نحو خمسة مليارات دولار غالبيتها مساعدات عسكرية، إذا فالفضل الأول في بقاء الكيان الإسرائيلي كان للمساعدات الأمريكية، فللولايات المتحدة الأمريكية دور وتأثير كبير على الحكومات الإسرائيلية لو أرادت أن تستخدم هذه المساعدات للتأثير عليها.[1]

المطلب الثاني: اللوبي الإسرائيلي AIPAC

تعد منظمة الآيباك AIPAC اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة أو ما يعرف باسم اللوبي الصهيوني أحد أهم أبرز جماعات المصالح في الولايات المتحدة الأمريكية، أُسِست AIPAC منذ عام 1954، وكانت تهدف إلى التأثير على السياسة الأمريكية وتقوم بالدعاية لإسرائيل في المجتمع الأمريكي باسم اليهود، وتعود فكرة إنشاء هذه اللجنة حينما قرر **كينين** أو كما يطلق عليه اسم Si kenen (عضو المؤتمر الصهيوني الأمريكي من أجل تكوين لوبي صهيوني) زيادة الدعم المالي لإسرائيل، التي كانت في بدايتها تواجه صعوبات مالية، خاصة في مطلع الخمسينات جراء توافد اليهود المهاجرين إليها.[2]

وتقوم (ايباك) على فلسفة مفادها أن وجود إسرائيل له أهمية حيوية لأمريكا، وأن أمريكا ذات أهمية بالغة لإسرائيل ومن أهم مهامها:

- مساندة المواقف الإسرائيلية.
- محاربة أي تحالف أمريكي عربي يؤثر سلبا على إسرائيل.
- منع ومعارضة مد العرب بالسلاح المتطور.

[1] هيثم مزاحم، **إسرائيل وأميركا من الرصيد إلى العبء الاستراتيجي**، مركز المتوسط للدراسات الإستراتيجية، ديسمبر 2023، متاحة على الرابط: https://mediterraneancss.uk/2023/12/19/israeli_american_-relations

[2] المهدي اينجي، **تأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الخارجية الأمريكية**، دراسة حالة لجنة الأيباك، وقضية الاستيطان الإسرائيلي، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الخامس والخمسون، العدد الأول، يناير 2018، ص. 3-4.

وتعد اللجنة الإسرائيلية الأمريكية للشؤون العامة (ايباك) من أهم مجموعات الضغط المؤثرة في صنع القرار في واشنطن، وهي تكرس جهودها بأكملها لدعم إسرائيل ولها علاقات واسعة ومؤثرة بمعظم صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية لاسيما أعضاء الكونغرس.

كما يمكن الإشارة إلى أن (إيباك) هي أحد أهم شرايين الحياة التي تتماشى عليه إسرائيل فهي صاحبة الكلمة الفصل في السياسة الأمريكية المتعلقة بالصراع العربي الإسرائيلي وصاحبة اليد الطويلة في تقرير المساعدات الأمريكية بأنواعها، التي تقدم إلى إسرائيل، فاستطاعت هذه اللجنة صناعة صناع القرار في الولايات المتحدة الأمريكية، واختيار إدارة وفريق عمله، وتقديم استشارات الكونغرس وقادة الجيش.[1]

فبفضل AIPAC أصبحت إسرائيل تتمتع بعلاقات متينة ومتميزة مع الولايات المتحدة الأمريكية في شتى المجالات، سواء كانت سياسية دبلوماسية أو مالية أو اقتصادية أو أمنية أو عسكرية، فقد كان لِـ (الايباك) AIPAC دور في ترتيب العلاقات وتطويرها وفق المستجدات والمتغيرات التي تطال منطقة الشرق الأوسط، وتحديدا مسألة الصراع العربي الإسرائيلي، وأن كل الجهود الأمريكية فيما يتعلق بالصراع الفلسطيني الإسرائيلي ما هو في الحقيقة إلا ترتيبات من أجل فرض المقاربة الإستراتيجية الإسرائيلية التي كانت دائما تصب في صالح إسرائيل بل وتقضي على حقوق الفلسطينيين خاصة ما تعلق بالقضايا الأساسية، وعلى رأسها قيام دولة فلسطين وملف مفاوضات السلام وملف القدس، وملف الأسرى وحقوق الإنسان.[2]

---

[1] وليد حسن محمد، **اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية اللجنة اليهودية الأمريكية إنموذجا**، المجلة السياسية والدولية، العدد24، 1-15، 01-2014، ص. 249-272. متاحة على الرابط:
https://political-encyclopedia.org/library/2189.

[2] فلاك نور الدين، **اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة الإيباك وتأثيراتها على السياسة الخارجية الأمريكية وأثر ذلك على القضية الفلسطينية خلال إدارة بوش الابن 2000-2008**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر (03)، 2017.

خلاصة الفصل الثاني

يتضح لنا جليا مما سبق أن الكيان الإسرائيلي بدأ كمجرد فكرة باهتة منذ مئة وبضع سنين، وقد سارت على الدرب المرسوم من قبل قادتها، وتمكنت من تحويل هذه الفكرة الباهتة إلى واقع حي استفحل وجوده حتى تمخض في السنوات الأخيرة عن أزمة من اخطر الأزمات التي تواجه العالم ابتداء من النصف الأخير من القرن الماضي وحتى الآن؛ وهي أزمة الشرق الأوسط التي عمادها الصراع العربي الإسرائيلي، الذي يزداد تعقيدا وتشابكا واتساعا على مر الأيام وهذا بفضل الفكر الاستراتيجي للصهيونية التي مازلت تؤمن بقدرتها بفرض الواقع وتشكيل التاريخ وارتقاء سلم يعقوب.

الفصل الثالث

حرب غزة
أكتوبر 2023

تمهيد

منذ أن وطئت أرجل الكيان الإسرائيلي أرض فلسطين، ونجاسة ووحشية وهمجية هذا الكيان لأهل غزة، ونصيبها من التدمير، والتنكيل وقتل أبنائها، كان لها النصيب الأوفر في أن رقعتها الجغرافية كانت الأكثر دموية على مر العقود، كل هذا أعطى لأبناء غزة قدرة إيمانية وفكرية وعسكرية وإستراتيجية، جعلها تواجه بها الجيش الذي لا يقهر، وتواجه بها جيش مدجج بالأسلحة المتطورة تكنولوجيا بتدعيم غربي أمريكي، في عملية نوعية عرفت ب "**طوفان الأقصى**"، وهذا ما سنحاول التطرق إليه في هذا الفصل، من خلال المباحث التالية:

المبحث الأول: أسباب حرب غزة أكتوبر 2023.

المبحث الثاني: الإستراتيجية العسكرية لحركة حماس.

المبحث الثالث: انعكاسات حرب غزة على الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي.

المبحث الأول: أسباب حرب غزة أكتوبر 2023

لكل حرب أسبابها ودوافعها، سواء كانت صريحة أو ضمنية، وحرب غزة لم تأتي من باب الصدف، وإنما من فكر استراتيجي نابع من أحقية وجودهم على أرضهم، ونابع من يقين عقائدي أن المسجد الأقصى هو مكان مقدس من مقدساتهم التي لا ينبغي المساس بها، وسنتطرق في هذا المبحث إلى تناول أسباب هذه الحرب المباشرة وغير المباشرة.

المطلب الأول: الأسباب المباشرة

غزة الرقعة الجغرافية التي تقل مساحتها عن مساحة بلدية متوسطة من بلديات الجزائر تشهد حربا تشنها قوى دولية، حرب تنفذها إسرائيل، والراعي الرسمي هي القوى الاستعمارية التقليدية.

فقطاع غزة هو جيب ساحلي تبلغ مساحته 45 كلم مربع وتحتله إسرائيل منذ عام 1967، وهو أحد أكثر المناطق اكتظاظا بالسكان في العالم، حيث يبلغ عدد سكانه 2.3 مليون فلسطيني.

ولقد أرفقنا دراستنا بخريطة توضيحية لقطاع غزة موسومة بأسماء مخيماته كما هي موضحة في الشكل رقم (1).

الشكل رقم (1): خريطة توضيحية لقطاع غزة بأسماء مخيماته

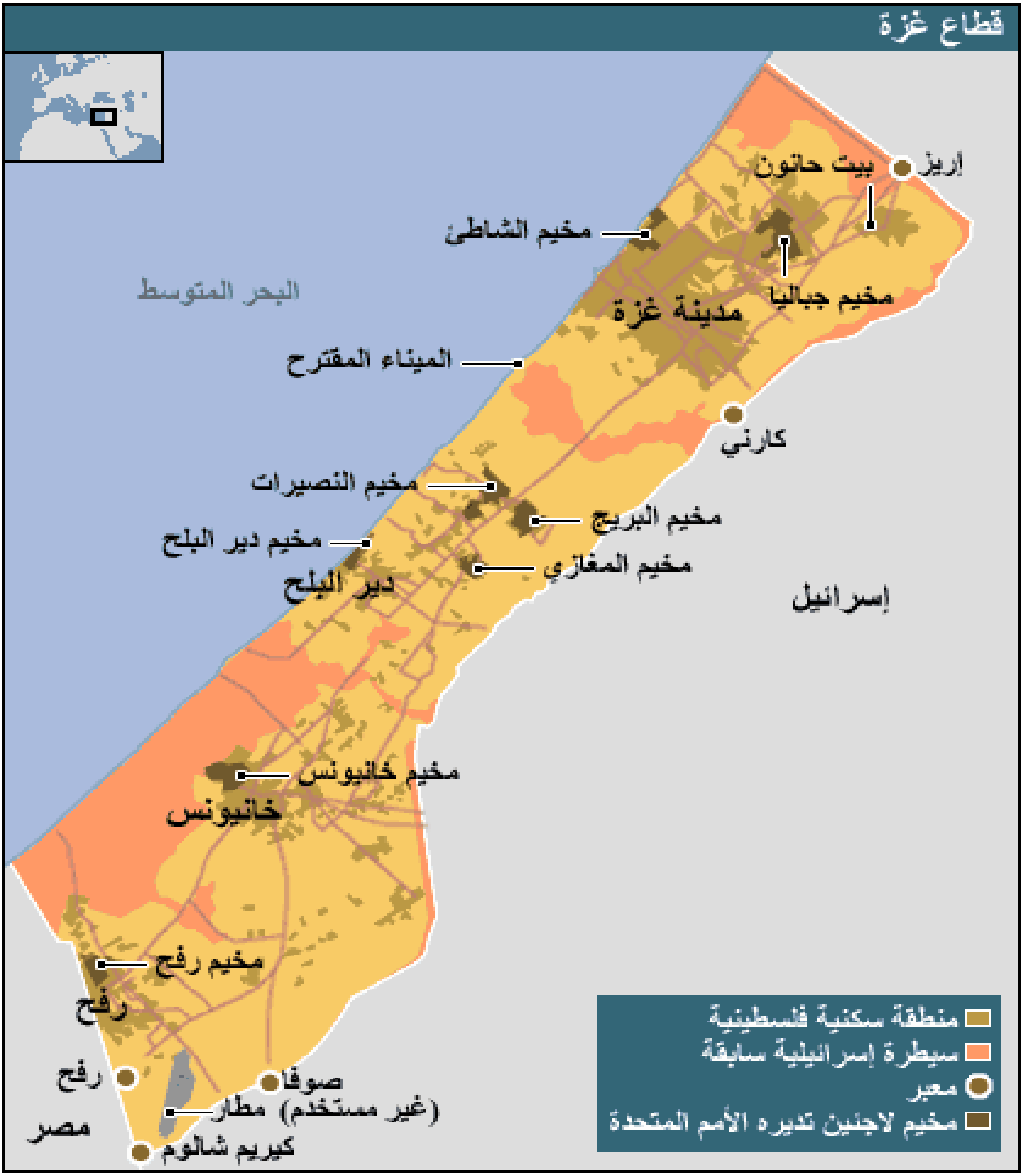

المصدر: متاحة على الموقع: http://www.google.dz/mgres

لقد نفذت كتائب الشهيد عز الدين القسام (الجناح العسكري لحركة المقاومة الإسلامية حماس) يوم 07 أكتوبر 2023 عملية نوعية هي الأولى من نوعها في تاريخ الكفاح المسلح الفلسطيني أطلق عليها اسم" **طوفان الأقصى**"، فهذه العملية لم تكشف فشل منظومة الردع الإسرائيلية فقط، بل كشفت فشل مبدأ الإنذار المبكر الذي يعد العنصر الثاني في العقيدة العسكرية الإسرائيلية بعد مبدأ الردع. وكان لهذه العملية التي قامت بها المقاومة الإسلامية حماس عدة خلفيات وأسباب مباشرة وغير مباشرة.والأسباب المباشرة نذكر منها:

1- **الحصار المفروض على غزة:** منذ عام 2007 تفرض إسرائيل حصارا بريا وجويا وبحريا مستمرا على قطاع غزة، عقابا جماعيا لسكانه. وكثيرا ما تشير إليه منظمات حقوق الإنسان على أنه أكبر سجن على وجه الأرض لأزيد من 2.3 مليون نسمة.

تمارس إسرائيل سيطرتها على جوانب حيوية من الحياة في غزة، بما في ذلك حركة الغذاء والمياه والإمدادات الطبية، وكذلك حركة الأشخاص عبر المعابر البرية التي تربط غزة بالعالم الخارجي، على مر السنين، دأبت إسرائيل على قصف القطاع باستمرار، حيث أفادت منظمة هيومنرايتسووتش أن "هذا الإغلاق دمر الاقتصاد في غزة، وساهم في تفتيت الشعب الفلسطيني، ويشكل جزءا من جرائم السلطات الإسرائيلية ضد الإنسانية المتمثلة في الفصل العنصري واضطهاد ملايين الفلسطينيين".

وفي هذا الصدد يقول يوف غالنت وزير الدفاع الإسرائيلي:"... نفرض حصارا كاملا على قطاع غزة، لا كهرباء، لا طعام، ولا ماء، ولا غاز .... كل شيء مغلق"، مؤكدا أن القطاع" لن يعود أبدا كما كان فإسرائيل لم تتوقف عن معاقبة غزة منذ عام 1948 ولو للحظة واحدة.

2- العدوان على القدس

أطلقت حماس على العملية اسم "طوفان الأقصى" في إشارة إلى المسجد الأقصى ثالث أقدس المواقع الإسلامية، حيث أشارت حماس إلى عدة دوافع للهجوم بما في ذلك الحصار الإسرائيلي المفروض منذ 17 عاما، وحوادث العنف في المسجد الأقصى والغارات الإسرائيلية

في الضفة الغربية، وتصاعد اعتداءات المستوطنين ضد الفلسطينيين، وتوسيع نطاق الاستيطان، فالانتهاكات والتدنيسات المستمرة والمتعمدة لحرم المسجد الأقصى وحتى داخله، قد حذرت منها حركة المقاومة الإسلامية حماس.[1]

المطلب الثاني: الأسباب الغير مباشرة

سعت عملية طوفان الأقصى في السابع من أكتوبر 2023 إلى إعادة القضية الفلسطينية إلى الواجهة، ورسم قواعد جديدة من الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، بعد ما كان قطاع غزة يعيش حالة من اللاسلم، و اللاحرب، وبتهدئة شبه دائمة، رغم مواجهات عسكرية متقطعة مع إسرائيل كصيف 2014، ومواجهات مايو 2021.

ما يميز عملية طوفان الأقصى في السابع أكتوبر عن باقي العمليات العسكرية كونها تمكنت من انجاز عملية ضخمة الحجم، وإلحاق ضربة معنوية كبيرة لإسرائيل وتكبيدها خسائر فادحة في الأرواح فاقت حرب أكتوبر 1973، ما يناهز 1500 قتيل و 6000 جريح وأكثر من 200 أسير ورهينة).

حققت عنصر المفاجأة رغم وجود أجهزة استخبارات إسرائيلية متطورة ترصد وتتابع ما يجري في غزة، على الرغم من علم حماس أن الثمن سيكون باهض وسيدفعه المدنيون في غزة في ظل دعم أمريكي عسكري مطلق.

هذا ما جعل عملية "طوفان الأقصى" تطرح حوله عدة أسئلة حول الغايات والأهداف التي كانت تريد حماس تحقيقها على المدى القريب، هو إطلاق سراح أزيد من 6 آلاف أسير فلسطيني؟ أو فك الحصار الذي يخنق غزة ويجعل منها سجنا مفتوحا لأزيد من مليون فلسطيني، أو أن الغاية إقناع إسرائيل بان منطق الغطرشة العسكرية، وضم الأراضي لا يمكنها توفير الأمن والسلام للمستوطنين ولعموم الإسرائيليين، وبالتالي لابد من تقديم تنازلات لإيجاد حل عادل للقضية الفلسطينية.

[1] الأمم المتحدة الأسكوا ESCWA، **الحرب على غزة 2023: تداعيات مدمرة غير مسبوقة**، نشرت الترجمة بتاريخ 2023/10/16، متاحة على الرابط : www. Unescwa.org.

1- التحولات الدولية والإقليمية

من المعلوم أن القضية الفلسطينية أضحت في آخر سلم الاهتمامات الدولية التي طغت عليها الحرب الروسية الأوكرانية، ومخلفات التنافس الأمريكي الصيني، وأزمة الطاقة ... إلخ، وهو ما فتح الباب على مصرعيه أمام إسرائيل لتسريع وتيرة الاستيطان، وتهويد القدس، وممارسة سياسة البطش فقد وصل عدد المعتقلات الإدارية إلى 1200 معتقل يقضي معظمهم فترات طويلة جدا، أما على الصعيد الرسمي العربي فقد قامت العديد من الدول في السنوات الأخيرة بإقامة علاقات ديبلوماسية وإبراز اتفاقيات متنوعة مع إسرائيل (البحرين، السودان، المغرب، الإمارات)، بالإضافة إلى المفاوضات السعودية الإسرائيلية عبر الوسيط الأمريكي تسير بخطى حثيثة[1].

2- الخلافات الإستراتيجية

انعكس الانقسام الفلسطيني ما بين فتح وحماس، منذ سيطرة الأخيرة على قطاع غزة في يونيو 2007، وقتلت كل محاولات الوساطة لتذويب الخلاف بينهما (اتفاق القاهرة 2006، اتفاق مكة 2007، الورقة المصرية 2009، اتفاق القاهرة 2014، اتفاق الدوحة 2012 ... إلخ)، هذه المعطيات أثرت سلبا على المشروع الوطني الفلسطيني فأصبح الفلسطينيون غير متفقين لا على خط المفاوضات، ولا على نهج المقاومة المسلحة، أو على خط ثالث يجمع بينهما.[2]

ولقد أرفقنا في دراستنا هذه خريطتين توضيحيتين لعملية طوفان الأقصى، والمدى الذي وصلت إليه العمليات داخل أراضيها المحتلة من طرف الكيان الإسرائيلي.

---

[1] ميشال الأمين، **قراءة في خلفيات وسيناريوهات حرب غزة** ، الثلاثاء 31 أكتوبر 2023. متاحة على الرابط : https://www.assahifa.com/

[2] حنا الياس، **المقاومة الفلسطينية في مواجهة إسرائيل: صراع الاستراتيجيات في حرب غزة**، مركز الجزيرة للدراسات، 22 مارس 2024، متاحة على الرابط: https://studies.aljazeera.net/

الشكل رقم (2): خريطة توضيحية لعملية طوفان الأقصى، ومداها داخل أراضي الكيان الإسرائيلي

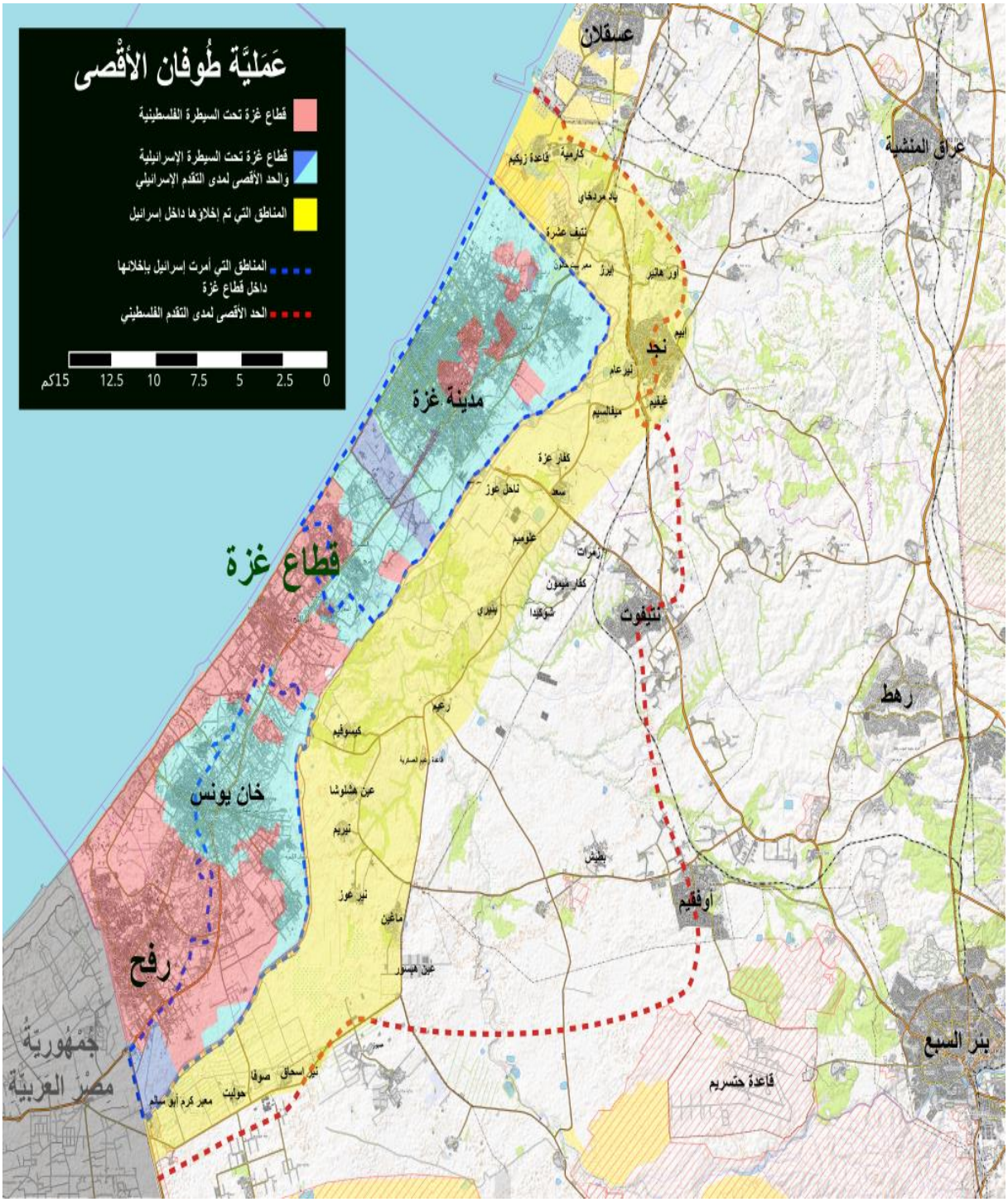

المصدر: متاحة على الموقع: **http://www.google.dz/mgres**

الشكل رقم (3): خريطة تحليلية تظهر محاور عملية طوفان الاقصى والمناطق التي تسللت اليها المقاومة

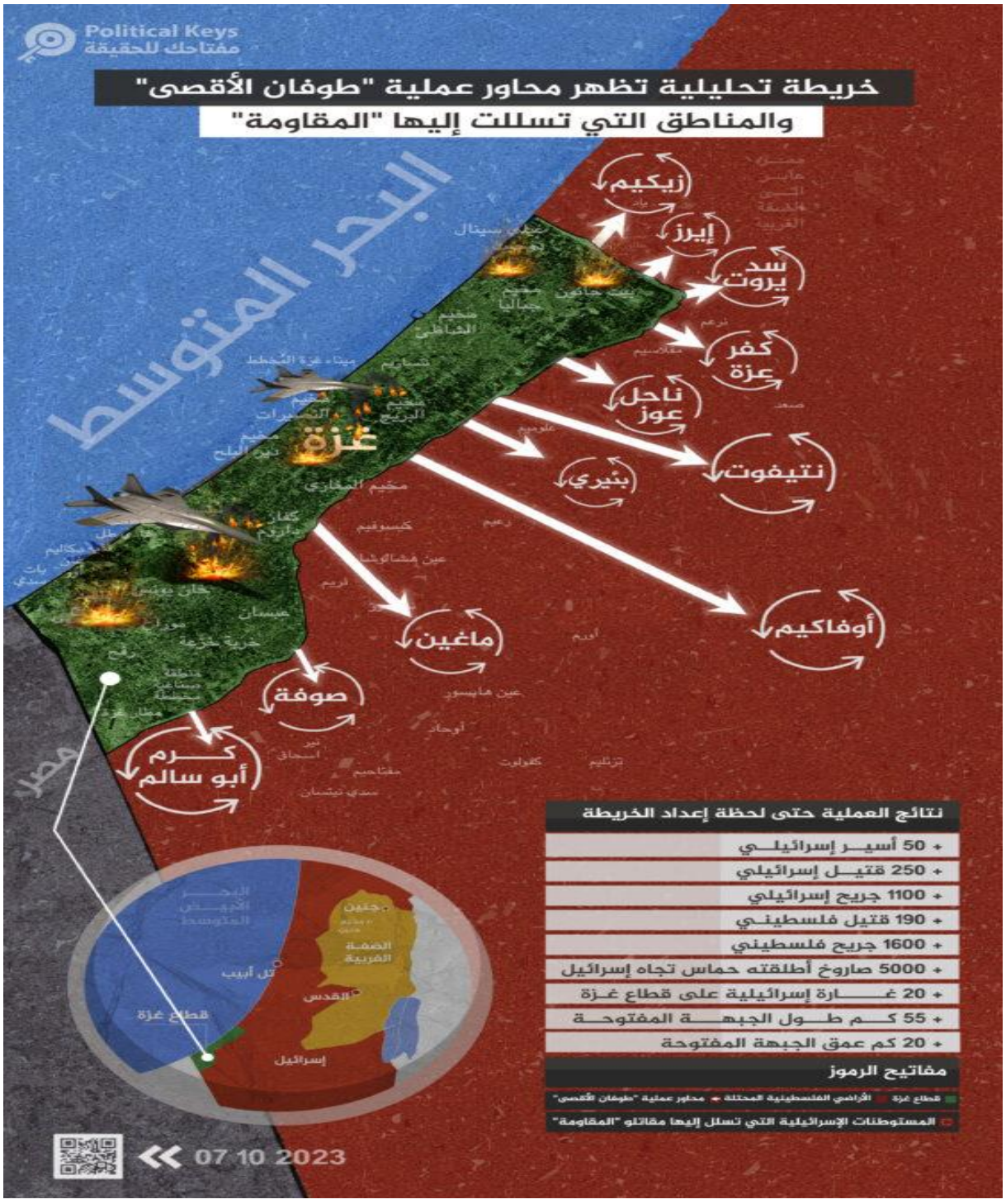

المصدر: متاحة على الموقع: http://www.google.dz/mgres

المبحث الثاني: الإستراتيجية العسكرية لحركة حماس

إن التقنيات والتكتيكات الإستراتيجية، والعسكرية الجديدة، والمتطورة، والنوعية، وتوظيفها في الوقت والزمان المحدد، والتحكم العالي في التكنولوجيا العسكرية، خصوصا تقنية الصوت والصورة لدى حركة المقاومة الإسلامية حماس، قد أيقظت قادة العالم العسكريين و السياسين من كابوس الجيش الذي لا يقهر.

المطلب الأول: المرتكزات المؤثرة في الحرب

لقد عرف الصراع العربي الإسرائيلي منذ تأسيس الكيان الإسرائيلي في عام 1948 حروب كثيرة ومريرة ومتنوعة أهمها خمسة حروب: العدوان الثلاثي على مصر 1956، وحرب الأيام الستة عام 1967، وحرب أكتوبر عام 1973، واجتياح لبنان عام 1982، وحرب تموز مع لبنان عام 2006، بعد حرب الأيام الستة اجتمع العرب في قمة الخرطوم وأصدروا اللاءات الثلاثة: لا صلح، لا اعتراف، لا تفاوض مع العدو الصهيوني، بعد هذه القمة انتقل الصراع بين العرب وإسرائيل من صراع دولة ضد دولة، إلى صراع دولة إسرائيلية مع لاعب من خارج إطار الدولة، أي فاعل غير رسميا (Non Flatactor)

من هنا شكلت حركة حماس، وغيرها من المنظمات الفلسطينية، والتي عارضت اتفاق اسلو(عام 1993)، في استمرارية الصراع مع إسرائيل، وهكذا استمر الصراع بين الدولة من جهة ولاعب من خارج إطار الدولة من جهة أخرى، ووصل ذروته في 07 أكتوبر 2023 مع عملية طوفان الأقصى التي نفذتها حركة حماس، لترد إسرائيل بعملية برية شاملة وواسعة أطلقت عليها اسم: "عملية السيوف الحديدية".

فكيف استعدت حماس؟ وكيف رد الجيش الإسرائيلي؟

فلا بد لمن يخوض الحرب من رسم إستراتيجياته، فهي تربط الأهداف بالوسائل المتوافرة هي فعل (Coures of Action) يوازي بين الأهداف والوسائل، هي كائن حي يتبدل بتبدل الواقع الميداني حيث التنفيذ، ومن لا يتأقلم على الواقع الميداني يواجه القتل حتما.

فتعتمد إسرائيل الهجوم خيارا إستراتيجيا، وتعتمد الدفاع خيارا تكتيكيا، بكلام آخر تعتبر إسرائيل أن الدفاع هو خيار تكتيكي تحظيرا لبدأ الهجوم، ولكن في الصورة الكبرى تقوم الإستراتيجية الأمنية الإسرائيلية على مثلث ذهبي يرتكز على: الردع، الإنذار المبكر، ومن ثم الحسم السريع.

وفي المقابل تعتمد حركة حماس الدفاع خيارا إستراتيجيا أما الهجوم خيارا تكتيكيا، ويؤدي هذا السبب إلى التفاوت الكبير في موازين القوى مع الجيش الإسرائيلي، فلقد اعتمدت حركة حماس في عملية طوفان الأقصى على عنصر المفاجأة، معتمدة إستراتيجية الهجوم والدفع (Push) أي الدخول إلى غلاف غزة وخوض عمليات عسكرية على مساحة تجاوزت 600 كلم مربع، الأمر الذي جعل جيش الاحتلال في موقع المدافع بعد نجاح العملية ووصولها إلى الذروة (élimination)، اعتمدت المقاومة إستراتيجية الجذب (Pull) للعدو أي العودة إلى المكان المفضل وانتظار سلوك ورد العدو، خاصة أن خيارها الإستراتيجي هو الدفاع.

في هذا الهجوم ضربت حركة حماس المبدأ الثاني لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي وهو الإنذار المبكر، لأن عملية طوفان الأقصى شكلت مفاجأة الإستراتيجية من العيار الثقيل لتعدد بعدها إلى ضرب البعد الثالث، والمتمثل بالحسم السريع، لكن جرأة حماس في بدأ الهجوم أسقط حتما المبدأ الأول لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي وهو الردع، فمن الطبيعي والمنطقي أن تكون حركة حماس قد حضرت للسيناريو السيئ لمرحلة ما بعد عملية طوفان الأقصى، ففي الحروب عادة يتم التحضير للسيناريو السيئ على أمل أن يحدث السيناريو الممتاز، وعليه يمكن رصد بعض الأسس أو المرتكزات الإستراتيجية العسكرية لحركة حماس:

- قاتلت حماس في الأماكن المفتوحة باعتماد مبدأ الدفاع المرن أو التأخيري، بحيث تعتمد على عدم زج قوى عظيمة من قوى المقاومة في المعارك مع العمل على تأخير تقدم العدو بهدف كسب الوقت مقابل التخلي عن المساحة عند الضرورة مع السعي المستمر لاستنزاف جيش الاحتلال.

- اعتمدت حماس على إعادة هندسية جغرافية القطاع لتعقيد عمليات جيش الاحتلال يمكن تصور الآتي: قطاع عزة بمساحة 365 كلم مربع خال من أي شيء كأنه صحراء تتخله شبكة أنفاق تحت الأرض بطول 750 كلم، ومن بعدها تأتي المدن والقرى في القطاع، وأضف إلى ذلك العامل الديمغرافي 2 مليون نسمة.
- خططت حماس لأرض المعركة، بحيث تمنع العدو من استعمال كل ما يملك مقابل أن تستعمل هي كل ما تملك، ولو كانت وسائل متواضعة، فهي ابنة الأرض والأفضلية لها.
- تجنب المعركة الفاصلة والتي تسعى إليها عادة الجيوش التقليدية، مع القدرة على اختيار زمان ومكان الاشتباك خاصة أن عامل المفاجأة لصالح المقاومة أثناء القتال في الأماكن السكنية، العمل على تأمين الحركية لمقاتلين مقابل بطئ الحركة لجيش الاحتلال لأنه جيش ثقيل في العدة والعتاد، من هنا تأتي أهمية الأنفاق والتي أمنت الملاذ الآمن لعناصر المقاومة.

ويعتبر الإعلام من أهم المرتكزات الإستراتيجية العسكرية التي انتهجتها حركة حماس في طوفان الأقصى وهو ما تجسد في بعدين رئيسيين:

الأول: استعرض تطورات القدرات التسليحية النوعية لهذه الفصائل، ومنها الطائرات الشراعية والطائرات المسيرة القاذفة الانتحارية، ومنظومة دفاع جوية محلية الصنع.

والثاني: التوظيف المتمكن من قبل فصائل المقاومة الفلسطينية للصورة وللآلة الإعلامية بما يخدم الحرب المعنوية ضد الاحتلال الإسرائيلي، وخصوصا التركيز على الاشتباكات التي تتم من مسافة الصفر، ولعل هذه المقاربة نجحت بشكل كبير في الانتصارات الميدانية.

إطلالات المتحدث باسم كتائب القسَّام:

كانت خطابات الناطق العسكري باسم كتائب القسَّام أبو عبيدة هي الشغل الشاغل للعديد من الأوساط العالمية والعربية الناشطة، وجلها ركزت على جملة من الأبعاد الرئيسية:

أولها: تسليط الضوء على التحركات العملياتية لفصائل الفلسطينية في الميدان، و**ثانيها** إبراز الانتصارات العسكرية للفصائل في مواجهة القوات الإسرائيلية.

و ثالثتها توجيه رسائل تستهدف الضغط على الجانب الإسرائيلي، **و رابعتها** توجيه رسائل للداخل الفلسطيني والخارج، **وخامستها:** إبراز المقاربة السياسية الخاصة بهذه الفصائل فيما يخص بعض الملفات، **وسادستها:** تفنيد الادعاءات الإسرائيلية والرد عليها وكانت كل خطاباته تركز على توظيف الصورة كبرهان على الرسائل التي يتم تمريرها.

فالإعلام أصبح يلعب دورا مهما في حسم المعارك، وهذا ما أكده نموذج إعلام المقاومة، خاصة ملف الأسرى عبر نشر فيديوهات تحمل رسائل سياسية لجهات ذات تأثير على القادة الإسرائيليين سواء داخليا أو خارجيا.

ونظرا لدور هذه الإستراتيجية في الحرب، التي رُوِّج لها إعلاميا في معركة طوفان الأقصى تحت اسم "المقاتل الإعلامي" أو "المقاتل الصحفي"، فمعركة طوفان الأقصى قد دمجت بين العمليتين الإعلامية والقتالية، فأنتجت لنا ما أصبح يعرف ب "المقاتل الإعلامي"، الذي إلى جانب مهمته القتالية يتولى مهمته الإعلامية في نقل الصورة بكل جزئياتها، وهذا ما شهدناه من المقاطع المصورة التي تنشرها المقاومة، بحيث يكون "المقاتل الصحفي" هو بطلها وصانعها ومصورها، وربما ناشرها لاحقا.

شبكة الأنفاق المعقدة لدى حركة المقاومة الإسلامية حماس تحت ارض غزة:

لقد مثلت شبكة الأنفاق التي بنتها حماس في قطاع غزة تحدي كبيرا أمام أي توغل عسكري إسرائيلي في القطاع.

ويرى خبراء عسكريون أن شبكة الأنفاق التي بنتها حركة المقاومة الإسلامية حماس من المرجح أن تشكل احد اكبر التحديات أمام الجيش الإسرائيلي في حالة المضي قدما في شن غزو وتوغل بري في القطاع، وفي ذلك يرى جون سبينسر، رئيس قسم دراسات حرب المدن أن حجم التحدي في غزة في ظل وجود أنفاق تحت الأرض يعد فريد من نوعه، وفي مقال نشره أضاف سبنسر الضابط السابق في الجيش الأمريكي، أن شبكة الأنفاق الكبيرة والمتوسعة تعد مشكلة لا يوجد لها حل مثالي وهو ما ينتظر القوات البرية الإسرائيلية.

ويعتقد أن شبكة الأنفاق تضم 1300 نفقا يبلغ طولها حوالي 500 كيلومتر فيما يصل عمق الأنفاق 70 متر تحت الأرض.

المطلب الثاني: مراحل الحرب

بعد كل تجربة حرب للجيش الإسرائيلي تجرى دائما إعادة تقييم للاستراتيجيات العسكرية ضمن عقيدة القتال، وتعرف العقيدة العسكرية على أنها أفضل طريقة لقتال العدو والانتصار عليه.

فبعد معركة طوفان الأقصى حدد رئيس الوزراء الإسرائيلي إستراتيجية الحد الأقصى للحرب، فهو يريد تدمير حماس وبناها التحتية كما قتل القيادات وخلق واقع في غزة لمرحلة ما بعد حماس حيث لا دور للحركة أبدا، فقد أتت إستراتيجية الجيش الإسرائيلي على ثلاث مراحل:

الأولى: بدأ الجيش الإسرائيلي التقدم بحذر في الأماكن الزراعية، والخالية من السكان خاصة من شمال شرق القطاع (بيت حانون) كما من الشمال الغربي (بيت لاهيا)، والهدف هو اختبار جاهزية المقاومة العسكرية، وعندما كان يواجه المقاومة لم يكن يشتبك، بل كان يتراجع ويطلب الدعم الناري خاصة من سلاح الطيران أو من المسيرات.

الثانية: هي مرحلة الدخول إلى المدن وفي طليقها مدينة غزة، أو من بعدها مدينة خان يونس، كما إلى وسط القطاع حيث منطقة المخيمات الكبيرة، هدفه بذلك تقطيع القطاع قدر الإمكان، ومنع المقاومة من حرية التنقل والدعم المتبادل بين وحداتها، وفي هذه المرحلة أراد جيش الاحتلال الاشتباك مع كتائب القسام، وعددها 24 كتيبة بهدف القضاء على قدراتها العسكرية كي لا تستطيع القتال كوحدة عسكرية متكاملة.

الثالثة: السعي إلى إدامة القتال، بحيث يتنقل جيش الاحتلال من المعارك ذات الحدة العالية إلى المعارك أو الاشتباك ذات الحدة المنخفضة، لذلك خلق منطقة عازلة على طول حدود القطاع مع إسرائيل بعمق كيلومتر واحد داخل القطاع بعد أن دمر كل الأبنية في هذا الحيز.

عموما يمكن القول أن الجيش الإسرائيلي في حربه على غزة خسر الحرب الإعلامية، كما خسر حرب الرأي العام العالمي، وحتى الآن لم يربح الحرب العسكرية بل خسر صورة الجيش الذي لا يقهر خاصة أن الوقت لا يعمل لصالحه.

فلحد الساعة لم يستطع الجيش الإسرائيلي تنفيذ مبدأ الحسم السريع، فتنظيف منطقة ما من عناصر المقاومة لا يعني أبدا السيطرة على هذه المنطقة، ذلك أن السيطرة تستلزم وجود دائما لقوات الاحتلال، ومثل هذا الوجود يوفر مزيدا من الأهداف السهلة للمقاومة، كما أن الوجود الدائم يتطلب مزيدا من العسكر وهذا أمر غير متوافر.[1]

للعملية العسكرية الإسرائيلية حسب إعلان وزير الدفاع في حكومة الاحتلال الإسرائيلي يوآفغالانت أن الحرب في قطاع غزة ستكون على ثلاث مراحل تبدأ بتدمير حركة حماس من خلال الحملة العسكرية التي تستهدف الحركة وبنيتها التحتية، وأن المرحلة الثانية ستكون الاستمرار في القتال لكن بكثافة أقل للقضاء على جيوب المقاومة، فيما تتمثل المرحلة الثالثة في إنشاء نظام أمني جديد في غزة وتخلص إسرائيل تماما من مسؤوليتها عن الحياة اليومية في قطاع غزة وخلق واقع أمن جديد لمواطن إسرائيل.

ولقد دعمنا دراستنا بالخريطة الموضحة في الشكل رقم (4)؛ بحيث جاءت توضيحية للعملية البرية الإسرائيلية على قطاع غزة.

[1] حنا الياس، مرجع سابق.

الشكل رقم (4): خريطة توضيحية لشكل وموقع التوغل البري العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة

المصدر: متاحة على الموقع: http://www.google.dz/mgres

المبحث الثالث: انعكاسات حرب غزة على الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي

لقد كانت حرب غزة 2023 عملية عسكرية نوعية قام بها وخطط لها أبناء غزة، والتي كانت وسمة عار على جبين الكيان، هذه الحرب لم يشهدها الكيان حتى في حروبه مع الدول العربية مجتمعة في جسامة حصيلتها ودقتها، خصوصا عندما سقطت نظرية الأمن الإسرائيلي، وعندما تعززت عالميا وإعلاميا حتى داخل الكيان الإسرائيلي، وسنحاول في هذا المبحث أن نتطرق إلى سقوط نظرية الردع الإسرائيلي، وموقف الرأي العام والإعلام العالمي.

المطلب الأول: سقوط نظرية الردع الإسرائيلي

بدأ التأصيل إلى نظرية الردع فيما بعد الحرب العالمية الثانية، إن ينظر إلى "الردع" كمركب من مركبات العقيدة الأمنية للدول، وهو يهدف في حده الأدنى إلى المحافظة على الوضع الاستراتيجي القائم وعدم تحوله إلى بيئة معادية تستلزم تفعيل القوة العسكرية، بينما يصل في حدها الأعلى لفرض الإرادة السياسية على الخصم من دون حروب، فالهدف الإسرائيلي من نظرية الردع هو المحافظة على وجودها ومصالحها وأهدافها سواء من ناحية دفاعية أو هجومية، وذلك بمفهومين للردع هما: "الردع يمنع" أو الردع بالعقاب"[1]

انبثقت نظرية الأمن الإسرائيلية من أطروحة "زئيف جابوتسكي" 1880-1940 الأب الروحي لليمين الإسرائيلي، والتي نشرها في مقالتين عام 1923 بعنوان "الجدار الحديدي"، حيث رأى أن التوصل إلى اتفاق مع العرب غير ممكن لأنهم لن يتخلوا عن أرضهم وحقوقهم، وبالتالي فإن الصراع معهم حتمي، وهو ما يتطلب إقامة جدار حديدي يستند إلى بناء قوة عسكرية رادعة بما يكفي لتوليد اليأس في قلوب العرب، وأكد أن السلام مع العرب سيصبح ممكن فقط بعد إلحاق هزائم عسكرية قاسية بهم، مما يدفعهم لتقبل وجود إسرائيل.

وقد بنيت نظرية الأمن الإسرائيلي على ثلاث مرتكزات: الردع، التفوق الاستخباراتي، الحسم السريع.

[1] إيمان زهران، **نظرية "الردع الإسرائيلي" بين حرب الغفران وطوفان الأقصى**، مركز سوث 24 للأخبار والدراسات SOUTH 24 ، 22-10-2023، متاحة على الرابط: https://south24.net/news/news.php?nid=3596.

1- الردع

عبر امتلاك قوة عسكرية متفوقة تثني الخصوم عن مواجهة إسرائيل خوفا من التدمير على يد جيشها، والذي رغم كونه جيشا نظاميا صغيرا لكن مع قدرات الاحتياط الضخمة وفق "كل الشعب جيش".

2- التفوق الإستخباراتي

يهدف توفير إنذار مبكر يتيح إحباط التهديد بشكل إنساني، كما يوفر الفرصة لتعبئة الاحتياط في الوقت المناسب للتصدي للهجمات، ويعتمد التفوق الاستخباراتي على المصادر المتعددة لجملة المعلومات: المصادر السرية، والاحتراق السيبراني، والتنصت الالكتروني والتصوير الجوي، والاستفادة من تبادل المعلومات مع أجهزة الاستخبارات الصديقة، وهو ما يتيح الحصول على معلومات تفصيلية حول نوايا الخصم أو حجم قوته وتسليحها، وأماكن تمركزها وتحركاتها.

3- الحسم السريع

بواسطة الدفاع الصلب على امتداد الحدود لمنع الخصم من احتلال أي جزء من الأراضي التي تسيطر عليها الاحتلال، ونقل الحرب إلى أرض العدو في أسرع وقت ممكن واحتلال سلاح جو سريع قادر على تقديم الدعم لمساعدة القوات البرية، وشن هجوم استباقي في حال وجود خطر جسيم أو محتمل، والقضاء على التهديدات في أسرع وقت ممكن، وامتلاك سلاح جو سريع قادر على تقديم الدعم لمساعدة القوات البرية، وشن هجوم استباقي في حالة وجود خطر جسيم أو محتمل، والقضاء على التهديدات في أسرع وقت ممكن لمنع حشد القوات.

فحرب غزة 2023 حطمت مرتكزات نظرية الردع الإسرائيلي فلم تردع القوة العسكرية كتائب القسام عن التفكير في شن هجوم واسع يشمل عشرات المستوطنات، والمواقع الإسرائيلية ولم تتمكن الاستخبارات الإسرائيلية من الحصول علي أي معلومات مسبقة عن الهجوم، ونجح المقاتلون الفلسطينيون أو كتائب حماس في السيطرة على مساحات واسعة من الأراضي المحتلة للمرة الأولى.

أيقض هذا الانهيار مجددا هواجس انهيار دولة الاحتلال في ضل صمود الفلسطينيين وصلابتهم، رغم القمع والحصار، كما قضى الشعور بالأمان والاستقرار الذي أتاح المزيد من عمليات الهجرة ولاستيطان خلال العقود الأخيرة.

فبغض النظر عن تداعيات الحملة الإسرائيلية الوحشية الحالية على غزة فقد انهارت نظرية الردع الإسرائيلي وتهاوت نظريات"كي الوعي" و "جز الشعب"، واثبت مقاربة "المعركة بين الحروب" فشلها في تقويض قدرات المقاومة، أو ردعها في تنفيذ هجوم ضخم مثل الذي نفذته صبيحة 7 أكتوبر، ولذا تعكس تصريحات قادة الاحتلال على وقع الصدمة، وعلى وقع الأزمة، ثقة تهز الجيش وأجهزة الاستخبارات الإسرائيلية، بان النموذج الأمني والاستراتيجي السابق انتهى، وهو ما يعني أنهم بصدد البحث عن فرض نموذج جديد، وبناء نظرية امن جديدة ترمم جاذبية إسرائيل وسمعتها المنهارة كملاذ امن لليهود من أنحاء العالم، لكن هذه المهمة لا تبدوا بسيطة أو قريبة المنال بغض النظر عن مال الدمار الحاصل في قطاع غزة .[1]

حرب غزة أثبتت أن الأمم المتحدة أصبحت عاجزة عن أداء مهمتها الرئيسية في حفظ السلام العالمي، فمجلس الأمن الدولي لم يتمكن من إدانة القصف العشوائي للمدنيين في قطاع غزة، ولا إدانة قتل النساء، والأطفال الفلسطينيين، ولا حتى قتل موظفين أمميين.

هذا الوضع الصعب والمصيري لمصداقية الأمم المتحدة، وضع أمينها العام أنطونيو غوتيريش لاستعمال أقصى ما يملك من صلاحيات من خلال اللجوء إلى المادة 99 من الميثاق التأسيس للأمم المتحدة، والتي لم يستخدم في تاريخ المنظمة الدولية إلا نادرا، من خلال رسالة بعثها في 06 كانون الأول (ديسمبر) من أن الحرب في غزة قد تؤدي إلى تفاقم التهديدات للسلم والأمن الدوليين"، إلا أنه مع كل هذا الضغط الأممي والدولي، استخدمت الولايات المتحدة الأمريكية حق الفيتو في مجلس الأمن ضد مشروع قرار لوقف النار مرات متتالية.

[1] **تحطم نظرية الأمن الإسرائيلية في عملية "طوفان الأقصى"**، الحدث، العدد146، أكتوبر 2023، ص. 32. متاحة على الموقع: https://www.asbab.com/ .

كانت صدمة قوية العالم، علق عليها غوتيريتش بخيمة أمل قائلا إن سلطة ومصداقية مجلس الأمن الدولي تقوضت بسبب عدم القدرة على تبني قرار وقف إطلاق النار في قطاع غزة..... فكان فشل عصبة الأمم في منع حرب العالمية الثانية بداية أفولها فإن إخفاق الأمم المتحدة في إصدار قرار لوقت إطلاق النار ينهي من خلالها الحرب الوحشية، ويضع مستقبلها على المحك.[1]

المطلب الثاني: موقف الرأي العام العالمي من الحرب

إن الرأي العام قوة من قوى الوجود السياسي في أي دولة، ونلاحظ بأنه يستجيب للأحداث أكثر من الأقوال وحساس جدا تجاه الأحداث التي تمس مصالحها وقيمها الإنسانية، فالرأي العام العالمي تحرك بمسيرات ومظاهرات حاشدة تأييدا لفلسطين، وسيما لإيقاف الحرب على غزة، كل ذلك جاء تماشيا مع أبجديات حقوق الإنسان والقيم الأخلاقية التي ينادي بها الغرب، ولكن حكومات الدول الغربية وأمريكا كشفت القناع الحقيقي عن نفسها، وزيف ديمقراطيتها وحقوق الإنسان فيها وما إلا ذلك من أكاذيب وأباطيل كانت تشتدق بها ليلا ونهارا، وتضغط من خلالها على دول العالم الثالث لابتزازها ونهب خيراتها.

إن الرأي العام العالمي يقوم بدور مهم للضغط على حكوماته، وصناع القرار لإيقاف الحرب الموسومة بأنها حرب "إبادة بشرية" للأبرياء في عصرنا الحاضر تحت وابل غير مسبوق من المتغيرات، التي لم يشهدها العالم منذ الحرب العالمية الثانية، ولا يقتصر الرأي العام في هذا السياق على التحركات الشعبية المؤيدة أو الرافضة للحرب، وإنما يشمل كذلك مواقف المنظمات والقيادات والشخصيات العالمية المؤثرة التي تسجل لنفسها حظوظا فاعلة على الساحة الدولية يساهم في إعادة تشكيل المواقف السياسية الرسمية من الحرب على غزة عالميا، وقد بات جليا أن الرأي العام العالمي يميل لمصلحة الفلسطينية مع تواتر صور الدمار والقتل في قطاع غزة، وهو ما تم بالفعل وما زال يتم التعبير عنه في مظاهرات بعواصم أوربية ودولية

[1] مجيد القضماني، **الحرب على غزة 2023**، الأناضول، عرب 47، 2023/12/16.

بما فيها الولايات المتحدة الأمريكية، إذ أصبحت الشوارع الأوربية تموج بالمحتجين على السياسيات الإسرائيلية بالعلم الفلسطيني، والكوفة الفلسطينية الشهيرة حاضرين بقوة في لندن وكوبنهاجن بالرغم مما أنفقته وزارة الخارجية الإسرائيلية من مبالغ مالية ضخمة تقدر بنحو 13.5 مليون دولار على الدعاية في أوربا لدعم رواتبها على الحرب التي تشنها على غزة.

لقد شكلت مشاركة اليهود ومناصرتهم حول العالم في تظاهرات داعمة لوقف إطلاق النار في غزة، ووقف الحرب عليها صدمة كبيرة للحكومة الإسرائيلية، بعد تصاعد الدور الملحوظ لجماعات يهودية في الولايات المتحدة الأمريكية ضد ما تشهده غزة من عدوان سافر في مظاهرات اجتاحت نيويورك، واشنطن وسان فرانسيسكو وغيرها من دول العالم، مما يجعل إسرائيل تشهد تراجعا ملحوظا من معركتها أمام الرأي العالم العالمي لتبرير استمرار حربها على قطاع غزة، حيث أشار "اوباما" في مقال كتبه على موقع "ميديوم" بان الدعم المالي لإسرائيل بدأ يتآكل ويتراجع بقوة بسبب ممارستها العنيفة في غزة.

إن التحول الأهم في خضم هذه الحرب هو عودة القضية الفلسطينية إلى صدارة القضايا العربية والعالمية على حد سواء كقضية ملتهبة ومنتجة للاضطرابات بالرغم من مرور 75 عاما عليها.[1]

المطلب الثالث: سيناريوهات حرب غزة 2023

جاءت حرب عزة 2023 في وقت تشهد فيه الدول العربية الهرولة إلى الحضن الإسرائيلي وفي وقت بدأت فيه القضية الفلسطينية تدخل النسيان.

فأمر فلسطين أصبح يذكرنا بقصة يوسف وإخوته، بعدما تخلى عنه في صحراء داخل ظلمة جب لا حول ولا قوة له، هكذا هي غزة تركت في صحرائها وفي حصارها حوالي 17 عاما وفي جب الخيانة والتطبيع، واتهمت حركة حماس بالتآمر والخيانة من طرف حكام الدول العربية والغربية والبعيدة والقريبة لأنها وبكل بساطة دافعت على شرفها وأرضها ووجودها.

[1] خلف الحماد، **الرأي العام العالمي وتأثيره في أحداث غزة.الرأي**، 2023/11/23، متاحة على الموقع: https://alrai.com/.

فأبناء فلسطين وبالتحديد أبناء غزة يعلمون انه لا ناصر لهم سوى الله أولا، وأنفسهم ثانيا، وشعوب العالم المتحررة ثالثا، وكما قال يحي السنوار: فإن نقول لمن اختلف معنا، خلو بيننا وبين عدونا، فإن قضى علينا فقد كفيتمونا، وإن انتصرنا عليهم فنصرنا نصركم وعزنا عزكم.

فقد كانت فجائية حرب غزة 2023 قد خلقت معضلة للأخ في الدم والعروبة، قبل العدو، وللقريب قبل البعيد.

ففجائيتها طرحت أسئلة وإشكاليات، ودوافع ومبررات بداية هذه الحرب قد تكلمنا عليها سالفا.

فحرب غزة 2023 هزت أركان وقواعد وقوانين الهيئات الدولية، خصوصا هيئة الأمم المتحدة ومجلس الأمن، ومحكمة العدل الدولية، فبشاعة ووحشية العدوان والحرب من إبادة للأطفال والنساء والشيوخ، ما هي إلا دليلا على قوة المقاومة وضعف العدو وتخبطه.

كل هذا الجحيم الذي تعيشه غزة ليلا ونهارا زادها إيمانا راسخا وقوة، بأنهم باقون والأرض أرضهم.

ففي اعتقادنا أن نهاية الحرب على غزة لا تكون لا بجيوش عربية أو فارسية أو ما شابه ذلك، غزة سينصفها أولا صمودها، ووقفة وتضامن شعوب العالم المتحررة صاحبة الإنسانية والضمير الحي، فحرب غزة ستدفعنا إلى مما يمكن أن نسميه"ربيع عالمي"، أو" ربيع غربي"،" ربيعي أمريكي"، وسيكون شبيه بالربيع العربي الذي ثار شعوبه على أنظمتها من الفساد والظلم، وما عرف بالحراك العربي.

1- الحراك العالمي

وهذا ما نلاحظه يوميا من تزايد حجم وعدد المظاهرات أو الحراك العالمي الغير مسبوق معبرا عن تضامنه المطلق والتام مع فلسطين عامة وخصوصا غزة، ومعبرا في الوقت نفسه من امتعاضه ونبذة الوحشية والهمجية الإسرائيلية من قتل الأطفال والنساء وتدمير البيوت وإجبار السكان على النزوح كشعوب ألمانيا، بريطانيا، فرنسا، اسبانيا، السويد، .... أمريكا.

والأكثر أهمية من ذلك هو الحراك الجامعي الأوربي، وخصوصا الجامعات الأمريكية كجامعة: تكساس، فلوريدا، جورج واشنطن، كاليفورنيا، نيويورك.

فهناك حوالي 4200 مظاهرة حول العالم أغلبها جاءت دعما لفلسطين.

2- دور الدبلوماسية الجزائرية الفعال

فكل نشاطات وادوار الدبلوماسية الجزائرية في جدول أعمالها في هيئة الأمم ومجلس الأمن منذ حصولها على العضوية الغير دائمة في مجلس، من أجل نصرة فلسطين والمطالبة بإقامة دولة فلسطينية مكتملة الأركان وعاصمتها القدس الشريف.

فكل المشاريع التي تقدمها الدبلوماسية الجزائرية، وهي على أكمل اليقين على أن نصرة القضية الفلسطينية لا تمنح من طرف الكيان صهيوني غاصب، أو من طرف قيادة أمريكية متواطئة بكل قوتها مع هذا الكيان، أو من طرف قانون دولي يحكم فيه على الضعيف وفقط، فهدفها في المتعارف عليه ليس الضغط على هذا الكيان أو الولايات المتحدة الأمريكية، بقدر ما هو محاولة إيصال رسالة لشعوب العالم مفادها إظهار الصورة الحقيقية والوجه الحقيقي لإنسانية الدول العظمى، وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، وحول حقيقة ما يدعونه من حقوق الإنسان واحترام والاحتكام للقانون الدولي الذي صاغوه هم حسب مصالحهم.

فدور الدولة الجزائرية فعال ومؤثر وفيه إصرار وكر ووفر، وهذا من خلال تصريح المندوب الجزائري عمار بن جامع عقب حق الفيتو الأمريكي "قبل أن نختم أقول أننا سندفن شهدائنا هذا المساء بفلسطين، وان الجزائر ستعود غدا باسم الأمة العربية والإسلامية **وأحرار العالم**" بأننا "لن نكل أو نمل"، "وعلى مجلس الأمن تحمل كافة مسؤولياته ..."

وفي اعتقادنا أن آليات وأطر وقف حرب غزة لا توقفها آليات دولية أو عسكرية ولكن آليات الحراك العالمي الإنساني العادل.

خلاصة

أصابت عملية طوفان الأقصى أسطورة إسرائيل الأمنية والعسكرية والاستخباراتية، وفضحت هشاشة التحصينات والجدران التي أنشأتها لحماية نفسها وعزلها عن الأخر الفلسطيني المحاصر، وثمة فرضية أساسية لا تزال إسرائيل تتبناها على الرغم من ثبوت فشلها المتكرر، وهي أن في الإمكان الاستمرار في اختلاس الأراضي الفلسطينية من دون أن تدفع ثمن، وإجبار الشعب الفلسطيني على قبول هذا الواقع.

إن الحالة الهمجية والغرائزية المتخلفة التي تسود في إسرائيل، وتنادي بمزيد من العدوان وارتكاب المجازر بحق الفلسطينيين لن تكسر به إرادته، وسيبقى يناضل من اجل نيل حريته التامة الغير منقوصة.

الخاتمة

خاتمة

قالت الصحفية الإسرائيلية أميرة هاس في كتابها المؤثر، الذي يحمل عنوان (الشرب من بحر غزة): "بالنسبة لي تختزل غزة كل فصول الصراع الفلسطيني الإسرائيلي، وتسلط الضوء على التناقض الجوهري الكامل في إسرائيل بين من يراها منارة للديمقراطية، ومن يعتبرها رمزا للظلم والحرمان، غزة هي جرحنا المفتوح".

إن الحرب الدائرة في غزة منذ هجمات حماس يوم السابع من أكتوبر من سنة 2023 على بلدات وقواعد عسكرية في جنوب إسرائيل نكات هذا الجرح المفتوح.

فحرب غزة 2023 تعد من ابرز الأمثلة على الحروب اللاتماثلية التي تواجهها إسرائيل في سياق الصراع العربي الإسرائيلي، فمن خلال هذه الحرب يظهر جليا أن الحروب اللاتماثلية تفرض تحديات جديدة ومعقدة، هذه التحديات لا تقتصر على الجوانب العسكرية فحسب، بل تمتد لتشمل الأبعاد السياسية والاجتماعية ولاقتصادية.

النتائج

فمن خلال هذه الدراسة تم التوصل إلى النتائج التالية :

01- تثبيت معادلة شرعية المقاومة، وهي المعادلة التي تم العمل من اجل تدميرها وإجهاضها عبر اتفاقيات التسوية والتطبيع، فلولا هذه الملحمة الإعجازية المذهلة لشهدنا الانهيار والسقوط الكبير في ويلات التطبيع.

02- إعادة بوصلة القضية الفلسطينية لدى الرأي العام الرسمي والشعبي، العربي والعالمي وتجلى ذلك في افتضاح الممارسات الصهيونية، وانكشاف عورة الانحياز الغربي، وعار التطبيع.

03- سقوط نظرية الأمن الإسرائيلي القائمة على مبادئ الردع والإنذار المبكر، والقدرة على الحسم، وقدرة العدو على الدفاع، حيث تهاوت هذه المبادئ الأربعة في هذه العملية النوعية.

04- سقوط فرضية إمكانية إغلاق الملف الفلسطيني.

05- برزت العزلة الدولية لإسرائيل والولايات المتحدة الأمريكية بشكل غير مسبوق، بحيث وقفت منفردتين ضد العالم في الجمعية العامة للأمم المتحدة، التي شهدت تصويت 193 دولة لصالح وقف إطلاق النار.

06- تأثير حرب غزة 2023 على الاستراتيجيات العسكرية والتكتيكات التي كان يستخدمها الكيان الإسرائيلي.

07- اعتبار قادة الكيان الإسرائيلي أن حرب غزة "**حرب وجود**".

08- إن حركة المقاومة الإسلامية حماس قد وظفت واستحدثت تقنيات وتكتيكات عسكرية وإستراتيجية جديدة في عملية طوفان الأقصى، واستعمال التكنولوجيا الحديثة والمتطورة قد تهاوت من خلالها كل التكتيكات العسكرية الإسرائيلية.

09- أظهرت حرب غزة 2023 تحولا ملحوظا في الاستراتيجيات العسكرية الإسرائيلية، حيث تم التركيز بشكل كبير على استخدام التكنولوجيا المتقدمة.

10- تمثل دراسة حرب غزة 2023 دراسة مهمة لفهم كيفية تأثير الحروب اللاتماثلية على الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي.

11- أثرت حرب غزة 2023 بشكل كبير على الرأي العام العالمي والإسرائيلي.

12- الدور الكبير الذي لعبه الإعلام العالمي في تبني نهج حرب غزة 2023، قد زاد من كمية ونوعية ونخبوية المظاهرات العالمية المتضامنة مع أبناء غزة خاصة، وفلسطين عامة.

وأخيرا يمكننا القول أن عملية طوفان الأقصى أكدت تأكيدا جليا للعيان لحتمية عودة التاريخ إلى سياقه الطبيعي، أي التحرر الإنساني والاتجاه نحو العدالة والمساواة، بالرغم من جميع العقبات لكنه يبقى قبل ذلك تتويجا لروح التضحية الاستثنائية والبطولة الإنسانية، والإيمان بالقضية ورفض الاستسلام لقدر القوة والظلم، نزولا عند مقولة الزعيم الصيني

ماوتسيتونغ على اثر مجازر صبرا وشاتيلا "... دمري يا إسرائيل اهدمي... اذبحي ما شئت لكن اعلمي انه سيبقى مئة عربي وسترولين...".

تقييم صحة الفرضيات

من خلال دراستنا تأكدنا أن حرب غزة 2023 قد وضعت واستحدثت تقنيات وتكتيكات نوعية وجديدة في الحروب اللاتماثلية.

انطلاقا من الفرضية القائلة كلما زادت مدة حرب غزة 2023 كلما فضحت إستراتيجية الردع الإسرائيلي، فعلا تم إثبات صحة هذه الفرضية، فقد تهاوت أسس نظرية الأمن الإسرائيلي من عنصر التنبؤ، والحسم السريع، وتأكدت لنا الفرضية أن الدعاية والإعلام العالمي قد عزز التضامن العالمي لشعوب العالم، وان حرب غزة 2023 قد فضحت اللاإنسانية لقادة الدول الغربية .

ومن هنا خرجنا باستنتاج إجمالي وجوهري حول إشكالية الدراسة، والذي مفاده أن:

حرب غزة 2023 كان لها انعكاسا سلبيا على الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي، فقد أسقطت نظرية الأمن الإسرائيلي، وانعكس ذلك إيجابا على الفكر الاستراتيجي للمقاومة الإسلامية حماس، لأنها أحيت وأعادت طرح بناء دولة فلسطينية مكتملة الأركان عاصمتها القدس.

قائمة المراجع

أطاريح الدكتوراه، ورسائل الماجستير ومذكرات الماستر

1- بزير حليمة، وعناني بختة، **الحروب العربية الإسرائيلية (حرب حزيران 1967 نمذجا)**، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية والعلوم الإسلامية، قسم العلوم الإنسانية، جامعة أدرار، 2015/2014.

2- دبوس فاطمة الزهراء، خولة إسماعيل، **أثر التهديدات اللاتماثلية على امن واستقرار ليبيا: دراسة حالة الجريمة المنظمة**، مذكرة ماستر في العلوم السياسية، تخصص دراسة إستراتيجية أمنية، جامعة العربي تبسي، تبسة 2019/2018.

3- دويدي مصطفى، **نظرية الأمن الإسرائيلي بين الاستمرارية و التغيير**، رسالة ماجستير في العلوم السياسية والعلاقات الدولية، كلية العلوم السياسية والإعلام، جامعة الجزائر (3)، سنة 2012/2011.

4- مصطفى تاهي، **البعد المعلوماتي في الحروب اللاتماثلية: دراسة التنضيمات الإرهابية(داعش نموذجا)**، مذكرة ماستر، كلية الحقوق والعلوم السياسية، جامعة زيان عشور، الجلفة، 2017.

5- عبد الكريم طارق عبد الكريم، **تأثير اتفاقيات السلام وسياسة التطبيع على واقع القضية الفلسطينية (1978-2020)**، مذكرة ماجستير في العلوم السياسية، كلية الآداب، قسم العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، 2021.

6- فلاك نور الدين، **اللجنة الأمريكية الإسرائيلية للشؤون العامة الإيباك وتأثيراتها على السياسة الخارجية الأمريكية وأثر ذلك على القضية الفلسطينية خلال إدارة بوش الابن 2000-2008**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه، العلوم السياسية والعلاقات الدولية، جامعة الجزائر (03)، 2017.

المجلات والمقالات

1- الأمم المتحدة الأسكوا ESCWA، **الحرب على غزة 2023: تداعيات مدمرة غير مسبوقة،** نشرت الترجمة بتاريخ 2023/10/16، متاحة على الرابط : www. Unescwa.org .

2- إيمان زهران، **نظرية "الردع الإسرائيلي" بين حرب الغفران وطوفان الأقصى،** مركز سوث 24 للأخبار والدراسات SOUTH 24 ، 22-10-2023، متاحة على الرابط:

https://south24.net/news/news.php?nid=3596.

3- المهدي اينجي، **تأثير اللوبي الصهيوني على السياسة الخارجية الأمريكية،** دراسة حالة لجنة الأيباك، وقضية الاستيطان الإسرائيلي، المجلة الاجتماعية القومية، المجلد الخامس والخمسون، العدد الأول، يناير 2018.

4- هيثم مزاحم، **إسرائيل وأميركا من الرصيد إلى العبء الاستراتيجي،** مركز المتوسط للدراسات الإستراتيجية، ديسمبر 2023، متاحة على الرابط:

https://mediterraneancss.uk/2023/12/19/israeli_american_-relations

5- وكالة الأنباء والمعلومات الفلسطينية وفا، **الحرب على غزة 2008/ 12- 2009/ 1: أهداف ونتائج الحرب على غزة 2008-2009،** متاحة على الموقع: info.wafa.ps.

6- وليد حسن محمد، **اللوبي اليهودي في الولايات المتحدة الأمريكية اللجنة اليهودية الأمريكية إنموذجا،** المجلة السياسية والدولية، العدد24، 1-15، 01-2014. متاحة على الرابط: https://political-encyclopedia.org/library/2189

7- وليد عبد الحي، **قضايا التحديات الإستراتيجية للفكر الصهيوني،** مركز الجزيرة للدراسات، 26 فبراير 2012. متاح على الموقع:

https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2012/02/201222612293205557.html

8- زعتر فايزة، الحروب اللاتماثلية استراتيجيات وتكتيكات القتال المستحدثة في عالم ما بعد الحرب الباردة، المجلة الجزائرية للأمن الإنساني، المجلد 7، العدد 01، 2022. متاحة على الموقع: http://dspace.univ-batna.dz/xmlui/handle/123456789/4276

9- زروقة إسماعيل، **الإستراتيجية الأمنية بين الثابت والمتغير،** مجلة العلوم القانونية والسياسية بكلية الحقوق والعلوم السياسية جامعة المسيلة ، العدد 12، جانفي 2016.

10- حنا الياس، **المقاومة الفلسطينية في مواجهة إسرائيل: صراع الاستراتيجيات في حرب غزة**، مركز الجزيرة للدراسات، 22 مارس 2024، متاحة على الرابط:
https://studies.aljazeera.net/.

11- **حرب لبنان 2006**، متاحة على موقع: ويكيبيديا الموسوعة الحرة
https://ar.wikipedia.org/

12- **الحرب على غزة 2008-2009**، مايو 2016، متاحة على موقع ويكيبيديا:
https://ar.wikipedia.org/wiki/.

13- طه عبد الناصر رمضان، **قبل فلسطين... بريطانيا حاولت إنشاء دولة لليهود في أوغندا**، العربية 10 نوفمبر 2023، متاحة على الرابط : https://www.alarabiya.net/last-page/2023/11/10/.

14- مصطفى كبها، **حرب أكتوبر 73 ومكانها في تاريخ الصراع العربي الإسرائيلي**، عرب 48، 31/10/2010، متاحة على الرابط : http://www.arab48.com.

15- مجيد القضماني، **الحرب على غزة 2023**، الأناضول، عرب 47، 16/12/2023.

16- محمد المصري، **الحرب اللاتماثلية ونظرية الأمن الإسرائيلي**، 24 مارس 2014، متاح على الموقع:
http://alma3raka.net/spip.php?page=imprimir_articulo&id_article=106

17- ميشال الأمين، **قراءة في خلفيات وسيناريوهات حرب غزة** ، الثلاثاء 31 أكتوبر 2023. متاحة على الرابط: https://www.assahifa.com.

18- المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، **التطبيع العربي مع إسرائيل، مظاهره ودوافعه**، متاح على الرابط:
https://www.dohainstitute.org/ar/PoliticalStudies/Pages/Arab-Normalization-with-Israel.aspx

19- نور عماد تركي، **الحروب اللاتماثلية ونظرية الأمن الإسرائيلي**، المركز الأوربي لدراسات مكافحة الإرهاب والاستخبارات، 24 مارس 2014، متاحة على الموقع:
https://www.europarabct.com/?p.

20- نصار وديع نصار، **كيف قامت دولة إسرائيل؟**، مركز الاتحاد للأخبار، 19 أبريل 2018.

21- عادل جارش، **مُقاربة معرفية حول التهديدات الأمنية الجديدة**، مجلة العلوم السياسية والقانون (إصدارات المركز الديمقراطي العربي)، العدد الأول، 2017، متاح على الموقع: https://democraticac.de/?p=43831.

22- **تحطم نظرية الأمن الإسرائيلية في عملية "طوفان الأقصى"**، الحدث، العدد146، أكتوبر 2023، ص. 32. متاحة على الموقع: https://www.asbab.com/ .

23- خلف الحماد، **الرأي العام العالمي وتأثيره في أحداث غزة.الرأي**، 2023/11/23، متاحة على الموقع: https://alrai.com/.

24- غادي اينونكوت، وغابي بسيوني، **توجيهات لإستراتيجية الأمن القومي الإسرائيلي**، معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، متاح على الرابط washingtoninstitute.org.

مراجع باللغة الأجنبية

1- Bergman, R., **Hamas Strategy in Asymmetric Warfare: A Case Study of the Gaza War**. Middle East Journal, 64(1), 2010.

2- David L. Buffaloe, **The Land Warfare Papers: A National Security Affairs Paper**, Published on Occasion by THE INSTITUTE OF LAND WARFARE ,No. 58, SEPTEMBER 2006.

3- Galtung Johan, **Conflict Theory and The Palestine Problem**, journal of Palestine Studies, Vol. 2, No. 1, (Autumn, 1972).

4- Inbar, E., & Shamir, E. **The Palestinian-Israeli Conflict and Asymmetric Warfare: A Strategic Analysis**, Strategic Studies Quarterly, 7(2) ,2013.

فهرس المحتويات

فهرس المحتويات

المحتويات	الصفحة
شكر وتقدير	
إهداء	
ملخص الدراسة باللغة عربية	
مقدمة	7-2
الفصل الأول: الفصل الأول: الحروب اللاتماثلية في الصراع العربي - الإسرائيلي	9
المبحث الأول: الحروب اللاتماثلية في ميزان الإستراتيجية	10
المطلب الأول: مفهوم الحروب اللاتماثلية	10
المطلب الثاني: تاريخ الحروب اللاتماثلية	12
المبحث الثاني: خصائص و مبادئ الحروب اللاتماثلية	14
المطلب الأول: خصائص الحروب اللاتماثلية	14
المطلب الثاني: الحروب التماثلية و اللاتماثلية	15
المبحث الثالث: نماذج الحروب اللاتماثلية في الفكر الاستراتيجي	17
المطلب الأول: حرب تموز 2006	17
المطلب الثاني: حرب غزة 2008	19
الفصل الثاني: الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي	24
المبحث الأول: مرتكزات الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي	25
المطلب الأول: المرتكز الداخلي	25
المطلب الثاني: المرتكز الخارجي	29
المبحث الثاني: مراحل الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي	32
المطلب الأول: مرحلة التأسيس	32
المطلب الثاني: مرحلة الحفاظ على البقاء	35
المطلب الثالث: مرحلة التطبيع	40
المبحث الثالث: دور العامل الخارجي في الفكر الاستراتيجي الإسرائيلي	43
المطلب الأول: دور الولايات المتحدة الأمريكي	43
المطلب الثاني: اللوبي الإسرائيلي AIPAC	45
الفصل الثالث: حرب غزة أكتوبر 2023	49
المبحث الأول: أسباب حرب غزة أكتوبر 2023	50
المطلب الأول: الأسباب المباشرة	50

المطلب الثاني: الأسباب الغير مباشرة	53
المبحث الثاني: الإستراتيجية العسكرية لحركة حماس	57
المطلب الأول: المرتكزات المؤثرة في الحرب	57
المطلب الثاني: مراحل الحرب	61
المبحث الثالث: انعكاسات حرب غزة على الفكر الإستراتيجي الإسرائيلي	64
المطلب الأول: سقوط نظرية الردع الإسرائيلي	64
المطلب الثاني: موقف الرأي العام العالمي من الحرب	67
المطلب الثالث: سيناريوهات حرب غزة 2023	68
الخاتمة	73
قائمة المراجع	77
فهرس المحتويات	82
فهرس الجداول والأشكال	85
ملخص الدراسة باللغة إنجليزية	86

فهرس الجداول والأشكال

فهرس الجداول و الأشكال

الرقم	العنوان	الصفحة
الجدول رقم (1)	أبرز أوجه الاختلاف بين الحروب التماثلية والحروب اللاتماثلية	15-16
الشكل رقم (1)	خريطة توضيحية لقطاع غزة بأسماء مخيماته	51
الشكل رقم (2)	خريطة توضيحية لعملية طوفان الأقصى، ومداها داخل أراضي الكيان الإسرائيلي	55
الشكل رقم (3)	خريطة تحليلية تظهر محاور عملية طوفان الأقصى والمناطق التي تسللت إليها المقاومة	56
الشكل رقم (4)	خريطة توضيحية لشكل وموقع التوغل البري العسكري الإسرائيلي على قطاع غزة	63

Abstract

The 2023 war in Gaza, or the Al-Aqsa Flood, in Israeli strategic thought, is of utmost importance at the present time, given the suddenness and secrecy of this war, to the Western and Eastern world countries, the Arab countries, and even to the Palestinians and some Hamas leaders themselves. It revealed the fake of Western and Israeli technology capabilities of prediction. It was accordingly given a new specificity in strategic thought and attracted official and unofficial international attention. This study thus is an attempt to explore the nature the 2023 Gaza War and its impact on the global and Arab arena and the Israeli entity. Through this study's attempt to explore of the nature and specificities of asymmetric wars, the manner in which the Israeli entity was implanted in the Arab region and particularly in Palestine will be revealed. This study's focuses on exploring the strategic thought foundations and changes, both in The Israeli entity or the Islamic Resistance Movement of Hamas and the role of propaganda and international media in this war. This study found that the Gaza war has become an existential war for the Israeli entity and its allies in the Arab region, and that the strategy adopted by the Islamic Resistance Movement of Hamas has demonstrated changes in the global and Israeli strategic thought.

Keywords: 2023 war in Gaza, Al-Aqsa Flood, Arab countries, Asymmetric wars, Israeli, Strategic thought, Islamic Resistance Movement Hamas, Existential war.